محمد الساده

أنوار سماوية

مقتطفات وروائع من تاريخ أهل البيت عليهم السلام



أنوار سماوية

مقتطفات وروائع من تاريخ أهل البيت عليهم السلام

الطبعة الثانية - منقحة ومزيدة

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

المملكة العربية السعودية

أطياف للنشر والتوزيع
Atiyaf For Pub. & Dist.
المملكة العربية السعودية - القطيف - تلفاكس : 00966138549545
atyaf.qatif@gmail.com

السيد محمد الساده

أنوار سماوية

مقتطفات وروائع من تاريخ أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أبي و أمي

إلـى من أعطيـا فلـم يملا العطـاء، ولـم ينتظرا الجزاء..

إليكما يا والدي أهدي ثواب ما جمعت من شذرات لأنوار سـماوية، هدية لروحكما الزكية الطاهرة في دارِ النعيمِ، ولجسـدكما المسجى تحت تراب الأرضِ.

فلروحكما الرحمة

والفاتحة.

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين:

أمام ذلك المعين الذي لا ينضب من عذب الحكم وروائع الكلم لأهل البيت ﻹ، والذي تعتبر بحق منهج حياة ترفد الشخصية الإيمانية بما ينمي أفق الفكر ودرب العمل .. ففي وقت نجد من يحيا التيه والضياع لافتقاد السفينة الموصلة إلى بر الأمان، فمن ينعم بالقدوة الحسنة التي جسدت المبادئ والقيم فكانت صنو الحق والهداية، ليس كمن يتخبط بين دياجير الدروب.

ولن نحظى بما ينمي طاقاتنا ويرفد حياتنا بالهداية والنجاح كتراث محمد ﷺ وأهل بيته ﻹ وما ورد عنهم، من معاني قيمة ومضامين عالية، تستحق القراءة والتأمل واستلهام الدروس والعبر، ونجعلها مفردات ونقاط منهجية تربوية وتهذيبية للنفس.

ولقد رأينـــا أن يكون إصدارنا هذا موجه للناشــئةِ المؤمنة وللفِئات العمرية المقبلة على سن المراهقة، ليكون لهم نبراس هدى ينير دروب حياتهم بالإقتداء بأهلِ بيت النبوة ومنبع الرسالة.

وفي الختام أســجل عبارات الثناء في حق والدي و والدتي الغاليين (رحمهمــا اللــه)، والذي كان لهما الفضل بعد اللــه تعالى في توجيهي ورفدي بالهمة في ســبيل نشــر المعارف الحقــة .. ﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(سورة الإسراء: آية٢٤).

شعبان ١٤٣٩هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمـد لله رب العالمين والصلاة والسـلام علـى خير الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

إليـك أقـدم يا صغيري وصغيرتـي مقتطفات من تاريـخ أهل بيت النبوة الكرام التي صارت حياتهم حياة العظماء، وصدرت إشعاع الفكر ومنهل الخير وينبوع الحكمة والكمال والمعرفة، نستوحي منها الإيمان الصادق والعقيدة الصحيحة والمبـدأ الكريم، وللنفس العزة والكرامة. وبهم عرفنا الله حـق المعرفة، وبأحاديثهـم وتعاليمهم ونهج حياتهم سـطرنا نهج حياتنا، حياة المفاخريـن بمبادئهم وقيمهم. فليكن هؤلاء نبراس حياتك وقدوتك وصلاحك.

وفقـك الله لـكل خير أردت به وجـه الله تعالى وأخلصـت العبادة لوحده دون سواه.

فلا تكن الدنيـا همك الوحيد ولا المغريات وأهلهن ممن يؤثرن فيك

وفــي صدق عقيدتك وقوة إيمانك اللذان هما فوزك في الدنيا والآخرة .. فلتجمعن سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

وفقــك الله وحماك من كل شــر .. فانهل منهم ما اســتطعت وروي قلبك وعقلك بحبهم .. وكن مواليا لهم باتباع تعاليمهم فهي صادرة عن رسول الله ﷺ والتي أخذها من رب حكيم عليم.

فخذ ما استطعت وبالله التوفيق وبه نستعين.

شعبان ١٤٢١هـ

تمهيد

البداية

أقامت إحدى العوائل إحتفالاً بمناســبة ذكرى الميلاد السعيد للإمام المهدي المنتظر ﷺ في النصف من شعبان، وكانت مظاهر الزينة تبعث الفرح والسرور في القلوب .. والذي لفت الإنتباه إن أكثر الحضور كانوا من جيل الناشئة.

بدأ الاحتفال بتلاوة خاشــعة ورائعة لتلميذ صغير كان يترنم بآيات القرآن الكريم، ثم اعقبه تلميذ آخر أخذ يشــدو بنشيد جميل عن فضائل ومناقــب صاحب هذه الليلة، ثم تلاه طالب في المرحلة الثانوية كان قد أعــدّ خطاباً موثراً حول بقية الله عليه السلام يســتنهضه للأخذ بثأر جده الإمام الحســين عليه السلام، ثم أخذ يشــرح معنى الإنتظار والدعــاء بتعجيلِ الفرج .. وفي الختام تقدم (أستاذ سيد) فألقى كلمةً جامعةً نافعةً حول المناسبة

وصاحِبها، وبعدها دُعِيّ الحضور لتناول وجبة البركة والحلوى.

كان احتفــال رائع، ومظاهر الفرح والإبتهــاج واضحة في الوجوه، خاصة الناشئة منهم، فقد كانت أرواحهم وثابة، وقلوبهم مفعمة بالأملِ، وعيونهم مشــعة بالنــور، حيث لاح في مخيلتهم المســتقبل المشــرق وتراءى في ناظرهم الغد المليء بالقسطِ والعدل والسعادة والرفاه على يد خاتم الأوصياء.

هنــأ الحضور بعضهم بعضاً، وبارك كل منهم للآخر، وفرِح الرجالُ مــن اعماقِ قلوبهم على وجود الروحيــة الإيجابية والمتفائلة عند جيل الشباب والناشئة .. وتقدم بعض الرجال إلى اللجنة المنظمة للاحتفال للشد على أيدي أعضائها، والدعاء لهم بالتوفيق.

اثناء عودة (أســتاذ ســيد) للمنزل مع أبناءه هاشــم وصــادق، دار الحديث في السيارة عن الإمام الموعود ﷻ وأباءه المعصومين، وحينها طلب هاشم من والده أن يستأنف الحديث في المنزل عن أهل البيت ﷺ بشــئ من التفصيل، وبحضــور أختهم الصغرى فاطمــة .. وافق الوالد على ذلك، وقطع وعد على نفســه بان يتحدث بشكل موجز وأن يوضح مقتطفات من تاريخهم الرائع، ومهد إلى ان يكون الحديث على شــكل حــوار وبحلقات متعددة .. وأخيــراً تقرر أن يكون الحــوار واللقاء في

المنزل بعد صلاة العشاء من كل يوم.

في اليوم التالي، مساء يوم الجمعة، وبعد أن عاد الوالد من المسجدِ بعد اداء فريضة العشاءين..

جاء أبناؤه الثلاثة: هاشـم، وصادق، وفاطمة، وأحاطوا به .. وكلهم شوق إلى سماع حديثه .. أخذ صادق يُذكر والده بوعدهِ الذي قطعه على نفسه، حينما وعدهم أن يتحدث لهم عن أهل بيت النبي ﷺ.

فقال صادق: وعدتنا يـا أبي بأن نجلس معك مسـاء كل يوم (بعد صلاة العشاء) تحدثنا فيها عن أهل بيت النبي ﷺ.

قال الوالد: نعـم يا صادق وأنا عند وعدي .. أشـار الوالد إلى أبنائه بالجلـوس بالقـرب منه، وقد رأى الشـوق فـي أعينهم لسماع حديثه.

وبعد أن تناول الأب والأبناء الشاي وبعض الحلوى ، وتبادلوا كلمات الودّ ..

أخذ الوالد يتحدث لهم قائلاً: من المحبذ في البدء يا أبنائي أن أوضح لكم بعض المفاهيم عن عقيدتنا الإسـلامية .. وليكن حديثنا على شكل حوار لإيضاح المعنى بشـكل أدق، وإيصال الفكرة والمعلومة بشـكل أسهل.

فقال هاشم: هل بالإمكان يا أبي أن توضح لنا معنى العقيدة؟

قال الوالد: العقيـدة: هي ما يؤمن به الإنسـان من أفـكار ومبادئ، وهـي الأمر الـذي انعقد عليـه القلـب .. والعقائد التي تشـكل أسـاس الدين الإسـلامي تسـمى أصول الدين: (التوحيد، العدل، النبـوة، الإمامة، المعاد يوم القيامة)، وعلى كل مسـلم أن يعتقد بهذه الأصول الخمسـة، وان تكون راسخة عنده، ويؤمن بها إيماناً ثابتاً.

قال صادق: ما معنى أصول الدين؟

قال الوالد: أصول الدين: هي أركان عقيدة المسلم وأساس إيمانه.

قالت فاطمة: ما معنى التوحيد؟

قال الوالد: التوحيد: الاعتراف والإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى، وأنه واحد لا شريك له، وليس له مثيل، وهو الذي خلقنا وربانا بنعمه.

قال هاشم: ما معنى العدل؟

قال الوالد: العدل: هو أن نعتقد بأن الله سـبحانه وتعالى عادل، أي أنه سبحانه لا يظلم أحداً، ولا يكلف عباده ما لا يطيقون.

قال صادق: ما معنى النبوة؟

قال الوالد: النبوة: وظيفة إلهية وسـفارة ربانية، والله سبحانه هو الذي يختار الأنبياء والرسل، ويجعلهم واسطة بينه وبين النـاس، ويوصلون الأحكام والعبادات التي يريدها الله، ويعلموننـا كيف نعبد الله .. ويجـب علينا أن نؤمن بِأن الله أرسل أنبياء، أولهم آدم عليه السلام وآخرهم النبي محمد صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: ما معنى الإمامة؟

قال الوالد: الإمامـة: منصب إلهي وهو إمتداد للنبوة ورئاسـة عامة فـي أمور الدين والدنيا، وإن اللـه جعل للنبي صلى الله عليه وآله خلفاء من بعده ينوبون عنه في بيان الأحكام وحفظ الشريعة وهداية الناس وتطبيق القوانين الربانية .. ويجب علينا أن نؤمـن بِأن الله جعل لنـا أئمة بعد النبي وعددهم اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر عليه السلام.

قال هاشم: ما معنى المعاد؟

قال الوالد: المعـاد: أن نؤمـن ونعتقد بأن الله تعالـى يبعث الناس بعد موتهم من القبور يوم القيامة، للمحاسـبة والجزاء،

فيثيب المطيعين ويعاقب العاصين، ويجازي كل واحد بحسب أعماله التي قام بها اثناء حياته في عالم الدنيا .. ويجب علينا أن نؤمن بالجنة والنار.

قال صادق: هـل هناك في العقيدة الإسـلامية، شـئ آخـر يجب أن نعرفه غير أصول الدين؟

قال الوالد: نعـم هناك فروع الدين .. ولكن يجب علينا أن نفرق بين أصول الدين وفروع الدين ..

أصول الدين: هي المبادئ التي يعتقد بها الإنسان بعقله وفكره.

فروع الدين: هي الأعمال التي يكلفنا بها الدين والشريعة الإسلامية، وهي عشرة: (الصلاة، الصوم، الحج، الجهاد، الخمـس، الزكاة، الأمـر بالمعروف، النهـي عن المنكر، الـولاء لأهل البيت ﷺ، البـراءة من أعدائهـم) .. وللقيام بتطبيق وتنفيذ فروع الدين بأحكامها الصحيحة، يجب على المكلف (المؤمن) أن يستعين بغيره (أي يقلد مرجع مجتهـد جامع للشـرائط) في معرفة الإحكام الشـرعية حتى يطبقها.

قال هاشم: هل هناك دليل عقلي يوجب الإمامة؟

قال الوالد: أن العقـل هو الحاكم بضرورة وجـود الإمام المعصوم في كل عصـر وزمان بِناءً على قاعـدة اللطف الإلهي .. فالإمامـة لطف واجـب من قبـل الله سـبحانه وتعالى كالنبوة، لئلا يكون للناس حجة على الله، وتكون الحجة البالغة لله.

قال صادق: هل هناك دليل من القرآن الكريم يوجب طاعة الأئمة عليهم السلام؟

قال الوالد: نعم .. قـال تعالى: ﴿يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُواْ أَطِيعُـواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾(سورة النساء: آية ٥٩).

قال هاشم: هـل هنـاك دليل مـن السـنة النبوية يحث علـى أتباع الأئمة عليهم السلام؟

قال الوالد: نعم .. قال رسـول الله صلى الله عليه وآله في حديث متواتر: (إنّي تاركٌ فيكـم الثقليـن ما إن تَمَسَّـكم بهمـا لن تضلّـوا بعدي: كتابَ اللّٰه وعترتي أهلَ بيتـي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوضَ).

قالت فاطمة: ما الفرق بين الإمام والنبي .. يا أبي؟

قال الوالد: الفرق يظهر في نقطتين:

- أن النبي مؤسس الإسلام، والإمام حافظه وحاميه.
- أن النبي يأخذ علمه من الله تعالى مباشرة عن طريق الوحي، والإمـــام يأخذ تعليماته مــن النبي أو الإمام الذي قبله.

قال صادق: ما هي صفات وخصال الإمام المفترض الطاعة؟

قال الوالد: لا بد من توفر ثلاث خصال فيه:

١. أن يكون معيناً من قبل الله تعالى، ومنصوصاً عليه في كلمات النبي او الإمام الذي قبله.
٢. أن يكون مؤيداً بالعلـم الإلهي بحيث يحتاج الناس إلى علمه، ولا يحتاج إلى علومهم.
٣. أن يكون معصوماً بحيـث لا يخطأ ولا يعصي، كما هو حال الأنبياء.

فمن توفرت فيه هذه الشرائط مجتمعة كان هو الإمام.

توقــف الوالــد عن الكلام قليــلاً .. ثم قال: غداً نلتقــي ونتحدث عن (الأنــوار الســماوية) من أهل بيــت النبوة من آل طه وياســين ﷺ، فقد أخذت هذه العترة مكانة مقدسة في قلوب ملايين البشر من المسلمين،

منذ صدر الإسلام وحتى وقتنا الحاضر .. وليس ذلك بعجيب، فخصالهم المحمودة وســجاياهم الرائعة قل نظيرهــا في غيرهم، مما دفع العلماء والفقهــاء والكتــاب أن يتحدثوا ويكتبــوا عن فضائلهــم ومناقبهم في مصنفــات عديدة، وذلك للأخذ من ســيرتهم العطرة الــدروس والعبر، إضافة للتمسك بحبل ولائهم المتين.

النور الأول

محمد بن عبدالله ﷺ

خاتم الأنبياء والرسل

في الليلة التي بعدها، ما أن فرغ الوالد من صلاتهِ .. حتى جاء الأبناء وجلسوا معه .. فقال الأب: يا أبنائي أتحدثُ اليوم لكم عن الصادق الأمين.

فقال صادق: ومن هو الصادق الأمين يا أبي؟

قال الوالد: إنه نبينا العظيم الذي استطاع بصدقه وأمانته أن يجعل الكثير من كفار قريش يؤمنون به وبرسالته.

فقال صادق: وما أسم الصادق الأمين؟

قال الوالد: إنه نبينا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

قال هاشم: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة: آمنة بنت وهب الكلابية عليها السلام.

قال صادق: متى ولد نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال الوالد: ولد نبينا الهاشـمي يوم الجمعة في ١٧ من شـهر ربيع الأول سـنة ٥٢ قبل الهجرة النبويـة، وكان ذلك في عام الفيل سنة ٥٧٠ ميلادية .. ولد يتيم الأب، وفقد كذلك أمه في سنّ مبكرة، فتربى في كنف جده عبد المطلب، وبعد وفاة جده رعاه عمه أبي طالب.

قالت فاطمة: من هي زوجته؟

قال الوالد: أول امرأة تزوجها رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي السـيدة: خديجة بنت خويلد، وهي أم ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته أبو القاسم.

قال هاشم: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: له ألقاب كثيرة منها: الرسـول الأعظم، النبي المصطفى الأمي، المكي، المدني، حبيب الله، النذير .....

قالت فاطمة: ما صفات نبينا يا أبي؟

قال الوالد: يا فاطمة إن نبينا ﷺ له من الصفات الكريمة والخصال الحميدة ما لا تحصى ولا تعد منها: الصدق والأمانة، الزهد، الكرم، الشجاعة، العطف، الرحمة، التسامح، الحزم، البلاغة والفصاحة .. وكان ﷺ يتمتع باحترام كبير بين الناس، وكانوا يثقون به، ويودعون لديه أماناتهم، ولم تعرف عنه كذبة واحدة، ولذا عرف بالصادق الأمين .. قال تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: آية ٤).

قال صادق: متى بعث النبي ﷺ بالرسالة؟

قال الوالد: كانت البعثة في ٢٧ من شهر رجب والرسول ﷺ في سن الأربعين، بمكة المكرمة.

قال هاشم: هل بشرت الكتب السماوية السابقة بمجي النبي محمد ﷺ؟

قال الوالد: نعم .. بشرت التوراة والإنجيل بذلك، واشارت إلى صفاته وعلائمه، وإلى ذلك تشير الآية المباركة: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (سورة الصف: آية ٦).

قال صادق: من أول من آمن به؟

قال الوالد: لمــا بعــث ﷺ كان أول المؤمنيــن به وبرســالته زوجته خديجة عليها السلام، وابن عمه الفتى علي بن أبي طالب عليه السلام، وكانا أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

قالت فاطمة: كيف كانت بداية الدعوة إلى الإسلام في مكة؟

قال الوالد: بــدأ ﷺ الدعوة ســراً، فأمن به جماعة قليلــة من الناس، وفي هذه الفترة نزلت الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء: آية ٢١٤)، فجمع النبي ﷺ ٤٠ رجلاً من أقربائه وعرض عليهم الإســلام .. بعد ثلاث ســنوات من الدعوة السرية، أنتقلت الدعوة إلى المرحلة العلنية.

قال صادق: كيف تقبل أهل مكة الدعوة الإسلامية؟

قال الوالد: بعــد ان دعاهــم ﷺ إلى عبــادة الله وحده وتــرك عبادة الأصنام، لم تقبل قريش ذلك واتهموه بالجنون والسحر، ومارس المشركون أشــد أنواع التعذيب ضد المسلمين، وقد مات ياسر (أبو عمار) وزوجته سمية جراء ذلك.

قال هاشم: ماهــي أهم المحطات والمواقــف التاريخية في مرحلة الدعوة في مكة؟

قال الوالد: نشير إلى أهم المواقف التي حدثت في مكة وهي كالاتي:

- الدعوة في البداية كانت سرية، وتمت دعوة الأقربين.
- ثم أنتقلت الدعوة علانية، فتعرض المسلمين للتعذيب.
- هجرة بعض المسلمين إلى الحبشة بقيادة جعفر الطيار.
- مقاطعة قريش للمسلمين، والحصار في شعب أبي طالب.
- عام الحزن بوفاة زوجته خديجة وعمه أبي طالب.
- سفره ﷺ إلى الطائف ودعوة أهلها إلى الإسلام.
- بيعتا العقبة ودخول جماعة من خارج مكة في الإسلام.
- هجرة النبي إلى المدينة، ومبيت إبن عمه على فراشه.

قالت فاطمة: لماذا هاجر الرسول إلى المدينة؟

قال الوالد: بعد موت عمه أبو طالب، ومفارقة زوجته خديجة الحياة، واشتداد ضغوط كفار قريش عليه وتآمرهم على قتله، قرر ﷺ الهجرة إلى يثرب (المدينة المنورة)، وأمر

علياً ﷺ بالمبيت مكانه على الفراش.

قال صادق: ماهي أهم المواقف التاريخية بعد الهجرة والانتقال إلى المدينة ؟

قال الوالد: قام رسـول اللـه ﷺ القائـد العظيم بعـدة خطوات في المدينة تـدل على حنكتـه وحكمته وعبقريتـه، ونذكر أهمها:

- بناء المسجد النبوي، واعتباره مركز الدعوة والتعليم.
- المصالحة بيـن الأوس والخزرج، بعد حروب دائمة بينهم.
- المؤاخاة بين المهاجرين والانصار (أهل المدينة).
- توسيع الدعوة إلى الإسلام، وتقوية شوكة المسلمين.
- الجهاد المسـلح للدفاع عن الإسـلام والدعـوة إليه، وخوض عدة معارك منها: بدر، أحد، الخندق، خيبر وغيرها.
- المعاهـدات: هدنة مع اليهـود، وصلح الحديبية مع قريش.
- فتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا.

- الاتصال بأطراف عديدة ودعوتهم إلى الإسلام مثل: هرقل ملك الروم ، كسـرى ملك الفـرس ، المقوقس حاكم مصر ، النجاشي ملك الحبشة ، أمير الغساسنة بالشام ، وغيرهم.
- حجة الـوداع، وتعيين الإمام علـي خليفته في بيعة الغدير.

قال هاشم: كم استمرت دعوة الرسول يا أبي؟

قال الوالد: اسـتمرت دعوة الرسول ﷺ ٢٣ عاماً .. منها ١٣ سنة في مكة و ١٠ سنوات في المدينة (يثرب).

قال صادق: متى توفي الرسول وكم كان عمره يا أبي؟

قال الوالد: استشهد ﷺ مسموماً والتحق بالرفيق الأعلى يوم الاثنين ٢٨ صفر في السـنة ١١ للهجرة، وكان عمره الشـريف ٦٣ عاماً، ودفن في بيته بالمدينة المنورة.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شيئاً من أقواله وحكمه ..

قال الوالد: نعم يا فاطمة قال الرسول ﷺ:

- (الجهاد الأكبر هو جهاد النفس).

- (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).
- (أحب عباد الله إلى الله، أحسنهم خلقا).

ســكت الوالد قليلاً .. ثم قال: غداً نلتقي مع نور ســماوي آخر بإذن الله تعالى.

البطاقة التعريفية



الاسم: النبي محمد ﷺ

اسم الأب: عبد الله عليه السلام

اسم الأم: آمنة بنت وهب عليها السلام

تاريخ الولادة: عام الفيل

مكان الولادة: مكة المكرمة

عمره الشريف: ٦٣ سنة

مدة الرسالة: ٢٣ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ١١ للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور الثاني

علي بن أبي طالب عليه السلام

أمير المؤمنين

الإمام (١)

في الليلة التي بعدها .. ما إن فرغ الوالد من صلاته إلا وأبناؤه الثلاثة قد جلسوا بجنبه والشوق يغمرهم لمعرفة نور سماوي آخر.

أخذ الوالد يحدثهم قائلاً: بعد التحاق النبي العظيم بالرفيق الأعلى، سطع في سماء الرسالة نور حمل على عاتقه مسؤولية توجيه الأمة بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أمير المؤمنين وإمام المتقين.

قال صادق: ومن هو أمير المؤمنين وإمام المتقين يا أبي؟

قال الوالد: هو: علـي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشـم عليه السلام،

وهو ابن عم الرسول ﷺ.

قالت فاطمة: ومن تكون أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة: فاطمة بنت أسد بن هاشم عليها السلام.

قال هاشم: متى ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال الوالد: ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمعة ١٣ من شهر رجب سنة ٢٣ قبل الهجرة، في جوف الكعبة الشريفة.

قالت فاطمة: ومن تكون زوجته يا أبي؟

قال الوالد: هي ريحانة النبي ﷺ الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال صادق: وما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: للإمــام علي بن أبي طالب عليه السلام عدة كنى يعرف بها وهي: أبو الحســن، أبو الحســين، أبو الحسنين، أبو السبطين، أبو تراب.

قال هاشم: وما ألقابه يا أبي؟

قال الوالد: مــن ألقابه عليه السلام: أمير المؤمنين، حيــدرة، المرتضى، إمام المتقين.

قالت فاطمة: ما صفاته يا أبي؟

قال الوالد: لقد تحلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بجملة من الصفات .. فهو أول وآخر من ولد داخل الكعبة المشرفة، وأنه أول الناس إيمانا برسول الله صلى الله عليه وآله، وأكثرهم عبادة وأزهدهم في الدنيا، وأعلمهم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أبلغ الخطباء، وأفصح المتكلمين، وهو أشجع الابطال، وأتقى المؤمنين، وشهيد المحراب.

قال صادق: ما هي علاقة الإمام علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال الوالد: تربى عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخذ من علومه وتأدب بأدبه، وكان أول من آمن به وعمره يومئذ ١٠ سنين، وكان يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله كالظل، وبات على فراش النبي ليلة الهجرة ليفديه، وزوجه ابنته، وفي حجة الوداع في منطقة (غدير خم) عينه صلى الله عليه وآله خليفته ووصيه، وتوفى صلى الله عليه وآله وراسه في حجر الإمام علي عليه السلام، وهو الذي قام بتجهيزه ودفنه.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شئ من شجاعته؟

قال الوالد: اشــترك عليه السلام في جميع غزوات ومعارك رسول الله صلى الله عليه وآله عدا غـزوة تبوك، حيث أمره الرســول بالبقاء فــي المدينة .. وتشــهد مبارزاته في الحروب مدى بطولته وشجاعته، حيث قتل كل من:

- الوليد بن عتبة في غزوة بدر الكبرى.
- عمرو بن عبد ود في معركة الخندق.
- مرحب بن الحارث اليهودي في غزوة خيبر.

قال هاشم: هل هناك نصوص دالة على إمامته وخلافته للرسول صلى الله عليه وآله؟

قال الوالد: إن الله ســبحانه وتعالى اختاره وصيــاً وإماماً وخليفة للمســلمين بعد رســول الله صلى الله عليه وآله .. وقد جــاءت نصوص عديدة في ذلك سواء في القرآن الكريم مثل:

- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّــلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُــمْ رَاكِعُونَ﴾(سورة المائدة: آية٥٥).
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيــنَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُــولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾(سورة النساء: آية٥٩).

أو فــي أحاديث كثيرة قالها رســول الله صلى الله عليه وآله في حق

الإمام علي ﷺ مثل:

- **حديث المنزلة:** (أنت مني بمنزلة هارون من موسى).
- **حديث الدار:** (هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم).
- **حديث الغدير:** (من كنت مولاه فهذا علي مولاه).

قال هاشم: ما مدى بلاغة وفصاحة أمير المؤمنين؟

قال الوالد: الإمام علي ﷺ هو سيد البلغاء وإمام الفصحاء، ويكفي أن يراجع الإنسـان بعض خطبه في نهج البلاغة، أو الأدعية المروية عنه كدعاء كميل ودعاء الصباح ليعرف ذلك.

قال هاشم: هل تسلم الإمام علي ﷺ مقاليد حكم الدولة الإسلامية؟

قال الوالد: بويع بالخلافة سنة ٣٥هـ بالمدينة المنورة، وبايعه جميع مـن كان في المدينة مـن الصحابة والتابعيـن والثوار، وحكم ٤ سـنوات و ٩ أشـهر، تميزت بتقـدم حضاري ملمـوس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة (الكوفة)، أما من ناحية سياسـية فلم تكن مسـتقرة بسـبب الفتن والمعارك الداخلية:

- معركة الجمل عام ٣٦هـ.
- معركة صفين عام ٣٧هـ.

- معركة النهروان عام ٣٩هـ.

قالت فاطمة: كم كانت مدة إمامته يا أبي؟

قال الوالد: مدة إمامته من بعد وفاة رسول الله ﷺ وحتى شهادته عليه السلام سنة ٤٠ للهجرة، فتصبح مدة إمامته ٣٠ سنة.

قال صادق: ماهي خصائص وخصال أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال الوالد: جمعت في شخصيته صفات لم تجمع في أحد قبله ولا بعده:

- ولادته في جوف الكعبة.
- احتضان النبي ﷺ وتربيته له منذ صغره.
- سبق الجميع للإسلام.
- فدى الرسول ﷺ بالمبيت على فراشه ليلة الهجرة.
- مؤاخاة النبي ﷺ له من دون الصحابة.
- زواجه من الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- جعل الله الحسنين عليهما السلام في ذريته.
- علمه رسول الله ﷺ ألف باب من العلم.
- قام الإسلام على سيفه.

- حمله النبي على كتفه لطرح الاصنام الموجودة على الكعبة.
- إن النبي ﷺ خصه بالولاية يوم الغدير.
- إن النبي ﷺ وصاه بأن يغسله ويكفنه ويصلي عليه.

قال صادق: متـى استشـهد الإمـام أميـر المؤمنيـن علي بـن أبي طالب عليه السلام؟

قال الوالد: استشـهد عليه السلام فـي ليلة ٢١ من شـهر رمضان سـنة ٤٠ مـن الهجرة، ودفن بمقبرة الغري بالنجف الأشـرف في العراق، وعمره الشريف ٦٣ عاماً.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شئ من أقواله وحكمه ..

قال الوالد: على الرحب والسعة يا فاطمة .. قال عليه السلام:

- (لا غنى مثل العقل، ولا فقر مثل الجهل).
- (بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد).
- (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى).

سـكت الوالد قليلاً، والابتسامة ترتسم على شفتيه وقال: غداً نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله تعالى.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام علي عليه السلام

اسم الأب: أبو طالب (عبد مناف)

اسم الأم: فاطمة بنت أسد عليها السلام

تاريخ الولادة: **٢٣** قبل الهجرة

مكان الولادة: جوف الكعبة المشرفة

عمره الشريف: **٦٣** سنة

مدة الإمامة: **٣٠** سنة

تاريخ الاستشهاد: **٤٠** للهجرة

مكان الوفاة: الكوفة - العراق

النور الثالث

فاطمة الزهراء عليها السلام

سيدة نساء العالمين

جلس الأبنــاء الثلاثة أمام والدهم بعد ما فرغ من الصلاة والدعاء .. أخذ الوالد يحدثهم قائلاً ..

حديثنا اليوم سيكون عن سيدة نساء العالمين ..

قالت فاطمة: ومن هي سيدة نساء العالمين يا أبي؟

قال الوالد: هي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال هاشم: ومن أمها يا أبي؟

قال الوالد: أمها هي: السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام.

قال صادق: متى ولدت سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام.

قال الوالد: ولدت فاطمة بنت محمد عليها السلام في يوم الجمعة ٢٠ جمادى الآخرة قبل الهجرة النبوية بثمان سنوات.

قالت فاطمة: وما كنيتها يا أبي؟

قال الوالد: السـيدة فاطمـة الزهـراء عليها السلام لهـا كنـى عديدة مثـل: أم الحسـنين، أم الأخيار، أم الأزهار، أم الفضائل، وأشـهر كناها أم أبيها وقد كناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لإظهار مقامها العظيم.

قال هاشم: ما لقبها يا أبي؟

قال الوالد: كانت فاطمة عليها السلام تلقب بعدة ألقاب مثل: الزهراء، والحوراء، والصديقـة، والطاهرة، والبضعـة، والمحدثة، والزكية، والرضية، وتفاحة الجنة، وقرة عين المصطفى.

قالت فاطمة: لماذا سميت فاطمة عليها السلام بهذا الإسم؟

قال الوالد: لأن اللـه سـبحانه وتعالى فطمها وفطم مـن أحبها من النار .. وكذلك لأنها فطمت الأعداء من الشرعية.

قال صادق: هل مدحها رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال الوالد: وصف الحبيب المصطفى ﷺ مقامها الرفيع في أحاديث عديدة، نقتطف منها:

- قال ﷺ: (إن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).
- قال ﷺ: (فاطمة بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني).
- كان ﷺ يقبل رأسها ويخاطبها قائلاً: (فداك أبوك).

قالت فاطمة: هل منحها رسول الله ﷺ شئ خاص؟

قال الوالد: من الأمور التي منحها رسول الله ﷺ ابنته فاطمة عليها السلام هو التسبيح المشهور بتسبيح الزهراء عليها السلام والمؤكد عليه ذكره عقيب كل صلاة وقبل المنام .. وهو قول:

- الله أكبر ٣٤ مرة.
- الحمد لله ٣٣ مرة.
- سبحان الله ٣٣ مرة.

ويعتبر أفضل ذكر لله عز وجل، ولو كان شئ أفضل منه لمنحها رسول الله ﷺ إياها.

قال هاشم: ما منزلة فاطمة عليها السلام عند زوجها أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال الوالد: للصديقة الزهراء عليها السلام منزلة عظيمة لدى الإمام علي عليه السلام،

حتى أنه كان يتباهى بها حيث اختاره الله زوجاً لها دون الناس أجمعين .. ودائماً يكرر: ومنا خير نساء العالمين.

قالت فاطمة: وما صفاتها يا أبي؟

قال الوالد: تميزت الزهـراء عليها السلام بعدة صفات منهــا: الزهد، والعبادة، والبلاغـة، والكـرم، والشـجاعة، والرفـق بالفقـراء والمساكين، وكانت عليها السلام بعيدة النظر وقوية التفكير.

قال صادق: هـل ممكن يـا أبي تذكر لنـا عناوين لبعـض الدروس نستفيدها من حياة الزهراء عليها السلام؟

قال الوالد: هنـاك العديد من العبر فـي حياة فاطمـة عليها السلام حري بكل مسـلم أن يأخذها بعين الاعتبار مثـل: المهر القليل في الزواج، والمتاع البسـيط في المعيشــة، والوئام الأسري الذي شـهده بيتهـا، والقناعة في الطلـب وعدم تكليف الزوج مـا لايطيقه، والتربية الحسـنة لـلأولاد، وطاعة الزوج، والعفة والحجاب، وطاعة الله والالتزام بالعبادة .. مما يجعلها عليها السلام قدوة وأسوة للمرأة المسلمة.

قال هاشم: كيف خدمت فاطمة الزهراء عليها السلام الإسلام ؟

قال الوالد: كانـت السـيدة الزهـراء عليها السلام شـريكة في صناعـة الدولة

الإسـلامية، بوقوفها مع أبيها رسـول الله ﷺ ومساندته في كل شئ، ومن جهة أخرى كانت تدير الجانب المالي والاقتصادي للدولة في بداية نشؤها.

قالت فاطمة: كيف عاشت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله ﷺ؟

قال الوالد: لقـد تبدلـت الحياة الهنيئـة إلى حياة الحـزن على فرق الرسـول ﷺ، وقاسـت عليها السلام أشـد أذيـة في الإسـلام حتى ارتحلت إلى ربها شهيدة راضية مرضية.

قال صادق: متى توفيت السيدة فاطمة يا أبي؟

قال الوالد: توفيت السـيدة فاطمـة بنت محمد عليها السلام فـي ١٣ جمادى الآخرة سنة ١١ هجرية وعمرها ١٨ عاماً وعدة اشهر.

قال هاشم: أين موقع قبرها يا أبي؟

قال الوالد: لقد دفنها الإمام علي عليه السلام سراً وليلاً بوصية منها في ذلك، ولذا موضع قبرها مخفي على الناس، وهو بشـكل عام في المدينة المنورة.

قالت فاطمة: هـل لك يا أبي تشـرف أسـماعنا شـيئاً مـن أقوالها وحكمها؟

قال الوالد: نعم يا عزيزتي فاطمة .. للزهراء عليها السلام كلمات وحكم كثيرة، نذكر منها حيث قالت عليها السلام:

- (حبّب إليّ من دنياكم ثلاث: تلاوة كتاب الله، والنظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله، والإنفاق في سبيل الله).
- (أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه صلى الله عليه وآله، ما اختلف في الله اثنان).
- (خير للمرأة أن لا ترى رجلاً، ولا يراها رجل).

سـكت الوالد قليلاً والفرحـة تغمره، عند رؤية اولاده يستفسـرون ويتعرفـون على أهل البيت عليهم السلام، ثم قال غداً نلتقي مع نور سـماوي آخر بإذن الله تعالى.

البطاقة التعريفية



الاسم: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

اسم الأب: الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اسم الأم: خديجة بنت خويلد عليها السلام

تاريخ الولادة: سنة ٥ بعد البعثة

مكان الولادة: مكة المكرمة

عمرها الشريف: ١٨ سنة وأشهر

تاريخ الاستشهاد: سنة ١١ للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور الرابع

الحسن بن علي الزكي عليه السلام

الإمام (٢)

مـــا إن فرغ الوالد من الصلاة والدعـــاء، حتى وجد أبناؤه الثلاثة في انتظاره .. رفع الوالد يديه ووجهه يشـــرق بالفرحة والابتســـامة، وأشار لهم بالجلوس .. فجلسوا بجنبه، أخذ يتحدث لهم قائلاً:

بعد استشـــهاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بزغ في أفق الرسالة نور سماوي آخر وهو الإمام الثاني من أئمة الهدى.

قال هاشم: ومن هو ذلك الإمام يا أبي؟

قال الوالد: أنه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أنها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال صادق: متى ولد الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

قال الوالد: ولد الإمام الحسـن عليه السلام بالمدينة المنورة في ليلة النصف من رمضان من السنة ٣ للهجرة.

قال هاشم: وما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته (أبو محمد) .. وقد كناه بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: بم يلقب يا أبي؟

قال الوالد: للإمام الحسـن بن علي عليه السلام عدة ألقـاب منها: المجتبى، الزكي، التقي، السبط، الناصح.

قال صادق: ما صفات وخصال الإمام الحسن الزكي يا أبي؟

قال الوالد: كان الإمام الحسـن بن علي عالمـا فقيها، وكريما حيث سـمي بكريـم أهـل البيـت عليهم السلام لكثـرة عطـاءه وجوده وسـخائه، وكان دائم الصفح عن المسيئين .. وهو ورع تقي، وقد قال عنه جده المصطفى صلى الله عليه وآله: (إنه سيد شباب أهل الجنة).

قالت فاطمة: هل تخبرنا يا أبي شئ عن احسانه؟

قال الوالد: إن الإمام الحسـن عليه السلام قاسـم الله ماله ثلاث مرات، حتى كان يعطى نعلاً ويمسك نعلاً، وخرج من ماله لله تعالى مرتين.

قال صادق: هل تخبرنا يا أبي قصة تدل على تواضعه وكرمه؟

قال الوالد: مر عليه السلام على فقراء قد وضعوا على وجه الأرض كسـيرات من الخبز كانوا قد التقطوها وهم يأكلون منها .. فدعوه إلى مشـاركتهم، فأجابهم إلى ذلك وهـو يقول: (إن الله لا يحـب المتكبرين)، ولما فرغوا من الطعام دعاهم إلى ضيافته، فأطعمهم وكساهم.

قال هاشم: هل تذكر لنا يا أبي .. لمحة تاريخية سـريعة عن حياته عليه السلام؟

قال الوالد: إنه السبط الأكبر للنبي صلى الله عليه وآله، وهو أحد الخمسة من أصحاب الكسـاء، نشـأ في بيت النبوة والإمامة، حيث التقى مع جدة المصطفى صلى الله عليه وآله سـبع سـنوات، وتربى أكمل تربية فـي ظل والده الإمام علي عليه السلام وأمه السـيدة الزهراء عليها السلام .. اسـتمرت إمامته ١٠ سـنين وأوصى من بعده بالإمامة لأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شئ من شجاعته؟

قال الوالد: يشهد التاريخ أنه كان شجاعاً مقداماً، ولا يعرف الخوف طريقه إليه، وكان دائم الاستعداد للجهاد في سبيل الله .. وقد قاتل مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام جنباً الى جنب وفي الخطوط الأمامية في جميع معاركة اثناء حكمه، مما جعل والده يطلب من أصحابه في معركة صفين أن يمنعوه هو وأخاه الحسين من مواصلة القتال لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال صادق: هل تسلم الإمام الحسن عليه السلام مقاليد حكم الدولة الإسلامية؟

قال الوالد: تسلم الإمامة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، حيث بويع بالخلافة في شهر رمضان سنة ٤٠هـ، واستمرت حكومته ٨ أشهر تقريباً، ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة ٤١هـ.

قال هاشم: ما الدوافع التي جعلت الإمام عليه السلام يقبل الصلح مع معاوية؟

قال الوالد: إن الظروف الصعبة التي أحاطت بحكومة الإمام الحسن

عليه السلام دفعته إلى ذلك، حيث:

- الوضـــع الداخلـــي: بعـــد حـــروب الجمـــل وصفيـــن والنهروان وهي معارك داخلية، ضعف أهالي العراق وظهر الخـــذلان والتثاقل في صفوفهم عن الحماس والمشاركة في مشاريع الإمام عليه السلام.
- جيـــش متفـــكك: افتقـــاد جيـــش الإمـــام عليه السلام للوحدة والإنســـجام والتماســـك، بســـب مؤامـــرات معاويـــة الغـــادرة والتحزبات وخيانة قيـــادة الجيش وتغلغل المنافقين.

مما جعل الإمام يقبل الصلح أو بالاحرى فُرض الصلح عليـــه .. أي أن الظروف أوجـــدت وضعاً جعل الصلح أمراً ضرورياً مفروضاً على الإمام عليه السلام وليس هناك حل يتوافق مع المصالح العليا للمسلمين غير ذلك.

قال صادق: هل وضع الإمام الحسن شروط في الصلح؟

قال الوالد: تسليم الحكم إلى معاوية، وبعده تكون الخلافة للحسن أو لأخيه الحسين، ترك سب أمير المؤمنين، أموال الكوفة تحـــت تصرف الحســـن، لا ينال أحد من شـــيعة علي عليه السلام مكروه .. إلا ان معاوية نقض الصلح ولم يلتزم بشروطه.

قالت فاطمة: كيف ومتى استشهد الإمام الحسن عليه السلام؟

قال الوالد: اســتمرت مؤامرات معاوية للقضاء على الإمام عليه السلام، فقام بإغراء زوجة الإمام عليه السلام جعدة بنت الأشعث بالأموال وأن يزوجها من يزيد ابنه لكي تســم الإمام، وكان عليه السلام صائماً فسقته اللبن المســموم وقت الافطار فشربه عليه السلام، وبقي مريضــاً ٤٠ يوماً حتى استشــهد في الســابع من صفر ســنة ٥٠ للهجرة، وتولى أخوه الإمام الحسين عليه السلام غسله وتكفينــه، ودفنه فــي البقيع بالمدينة المنــورة، وعمره الشريف ٤٧ سنة.

قال صادق: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه.

قال الوالد: من أقوال الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

- (المزاح يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت).
- (لا يعرف الرأي إلا عند الغضب).
- (من عرف الله أحبه، ومن عرف الدنيا زهد فيها).

سكت الوالد عن الكلام ثم قال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام الحسن عليه السلام

اسم الأب: الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

اسم الأم: السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

تاريخ الولادة: سنة ٣ للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: ٤٧ سنة

مدة الإمامة: ١٠ سنوات

تاريخ الاستشهاد: سنة ٥٠ للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور الخامس

الحسين بن علي عليه السلام

سيد الشهداء

الإمام (٣)

بعد ما فرغ الوالد من صلاته ودعائه .. جاء أبناؤه الثلاثة وجلسوا بقربه .. أخذ يتحدث لهم قائلاً: بعد أن استشهد الإمام الحسن بن علي عليه السلام مسموماً، بزغ في أفق الرسالة نور سماوي آخر وهو أخيه سيد الشهداء عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن هو سيد الشهداء يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال صادق: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله ﷺ.

قال هاشم: متى ولد الإمام الحسين يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمـام الحسـين بالمدينـة المنورة فـي الثالث من شـهر شعبان في السـنة الرابعة من الهجرة النبوية الشريفة.

قالت فاطمة: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته (أبو عبد الله).

قال صادق: ما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام الحسـين عدة ألقاب منها: السـبط، الشـهيد، قتيل العبرات، أبو الأئمة، أبو الأحرار، سيد الشهداء.

قالت فاطمة: ما صفاته وخصاله يا أبي؟

قال الوالد: إن للإمام الحسين من الصفات والخصال ما لم تكن لأحـد من قبله ولا مـن بعده .. فهو ريحانة رسـول الله ﷺ، وهو سـيد شـباب أهل الجنة، وهو سيد الشهداء .. وكان الإمام الحسـين عالما فقيهـا، كريماً من كرماء أهـل بيت الرسـول ﷺ .. وكان كثير العطف والإحسـان

على الفقراء والمساكين، ومن صفاته أيضاً انه فصيح اللسان، ونصير الحق.

قال صادق: هل تذكر لنا يا أبي .. لمحة تاريخية سريعة عن حياته عليه السلام؟

قال الوالد: هو إمام المسلمين وثالث الأئمة المعصومين عليهم السلام، نشأ وليداً صغيراً في بيت النبوة والإمامة، فأبوه ذلك البطل الشجاع أمير المؤمنين عليه السلام، وأمه هي سيدة نساء العالمين عليها السلام، أم جده فهو نبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله .. عاش صغيراً مع جده صلى الله عليه وآله مدة ٦ سنوات يتعلم العلوم والاخلاق النبوية، وكان صلى الله عليه وآله يحب حفيده الحسين ويحنو عليه ويذكّر للمسلمين مقامه العظيم.

عندما كبر عليه السلام كان جندياً شجاعاً، وقد شارك مع أبيه عليه السلام في معارك الجمل وصفين والنهروان، وعندما استشهد والده أمير المؤمنين، وقف بجانب أخيه الإمام الحسن عليه السلام، وقد كانا يمثلان الإخوة الحقيقية التي أمر بها الإسلام .. وتسلم الإمامة بعد شهادة أخيه الإمام الحسن مدة ١١ سنة، واستشهد عليه السلام مع أولاده وأصحابه في

معركة الطف الشهيرة سنة ٦١هـ.

قال هاشم: ما قصة واقعة الطف أو عاشوراء الحسين عليه السلام؟

قال الوالد: بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان، رفض الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع ابنه يزيد بالخلافة، لأنه جاهل بالدين وظالم في الحكم، ولا يجوز له أن يحكم المسلمين .. وقد هدد والي المدينة الإمام الحسين بالقتل ان لم يبايع، ولكن الحسين عليه السلام شجاع وقوي لم يخف من تهديد هذا الطاغية، وعندما تكرر الأمر وضغطوا عليه من أجل البيعة، رفض عليه السلام وهاجر من مكة إلى الكوفة وأخذ معه نساءه وأطفاله وأصحابه، وسارت القافلة في الصحراء وهم يتجهون إلى العراق، وقبل أن يصلوا الكوفة حاصرهم جيش كبير (أتباع يزيد) في منطقة تسمى كربلاء قرب الفرات، ومنعوا الماء عن الأطفال والنساء لثلاثة أيام، وتكلم معهم الإمام الحسين عليه السلام وعرفهم بنفسه ودعاهم لأعطاء الأطفال ماء، فرفضوا ذلك .. وحدثت معركة الطف يوم عاشوراء بين الجيش الكبير وفئة قليلة، ولكن الإمام الحسين وأصحابه كانوا مؤمنين بالله وقاتلوا قتال الأبطال، وقد استشهدوا

جميعا في سبيل الله.

قالت فاطمة: يا أبي لقد أوجعت قلوبنا بمصيبة الإمام الحسين عليه السلام .. ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟

قال الوالد: لقد كان الجيش الأموي وحشــياً وعديم الرحمة، فحتى النســاء والأطفــال لــم يســلموا مــن الاذى .. فبعد قتل الحســين وأصحابــه، أحرقــوا الخيــام، وتم أخذ نســاء الحســين وأطفاله أســارى إلى يزيد في الشام .. وكانت عقيلة بني هاشم السيدة زينب عليها السلام هي الراعية والحامية عن ركب الأسرى وأولاد أخيها وأهل بيته، وكانت تتحلى بالشــجاعة والبطولة حيث فضحت يزيد بن معاوية في قصره أمام أهل الشــام .. وعند عودتها إلى مدينة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله أقامت مجلس العزاء على أرواح الشهداء .. ولذا نحن نجدد ذكرى عاشــوراء كل عام من أجل العبرة والعظة.

قال هاشم: ما هي الدروس والعبر من ثورة الإمام الحسين عليه السلام؟

قال الوالد: تعلمنا من نهضة الإمام الحسين عليه السلام الاتي:

- أن الدم يقهر السيف بإرادة الشهادة.
- التضحية من أجل الدين.

■ وقائع عاشوراء جسدت نماذج للبطولة والشجاعة.

قال صادق: هل قال رسول الله ﷺ في حقه وفضله شئ ؟

قال الوالد: ذكر ﷺ مقامه الرفيع في أحاديث عديدة منها:

■ قال ﷺ: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

■ قال ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا).

■ قال ﷺ: (إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة).

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه.

قال الوالد: حبا وكرامة يا فاطمة .. من أقوال الإمام الحسين عليه السلام:

■ (من دلائل علامات القبول، الجلوس إلى أهل العقول).

■ (إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله).

■ (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

سكت الوالد عن الكلام ثم قال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام الحسين (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

اسم الأم: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

تاريخ الولادة: سنة ٤ للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: ٥٧ سنة

مدة الإمامة: ١١ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ٦١ للهجرة

مكان الوفاة: كربلاء - العراق

النور السادس

علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

الإمام (٤)

فرغ الوالد من الصلاة والدعاء .. جاء أبناؤه الثلاثة وجلسوا منصتين لسماع حديثه .. أخذ الوالد يتحدث لهم قائلاً: بعد واقعة الطف العظيمة واستشهاد الإمام الحسين بن علي عليه السلام، حمل أعباء الإمامة من بعده ابنه الإمام زين العابدين عليه السلام، ولاح في أفق الرسالة نور سماوي جديد.

قال صادق: ومن هو زين العابدين يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه هي السيدة شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار

بن كسـرى (ملـك الفرس) .. معنى شـاه زنان: سـيدة النسـاء، فغيـر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام اسـمها إلى (شـهربانويه) حتى لا يكون مثل اسـم السـيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، فهي سيدة نساء العالمين.

قال هاشم: متى ولد الإمام علي بن الحسين عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام زين العابدين عليه السلام في المدينة المنورة، في يوم الجمعة الخامس من شهر شعبان سنة ٣٨ للهجرة.

قالت فاطمة: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كانت كنيته عليه السلام: أبو محمد.

قال صادق: ما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمـام علي بـن الحسـين عليه السلام عـدة ألقاب منهـا: زين العابدين، السـجاد، سيد الساجدين، ذو الثفنات، البكاء، ابن الخيرتين.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شيئا من صفاته وخصاله ؟

قال الوالد: نعم يا فاطمة .. لقد كان عليه السلام كثير العبادة، زاهد في الدنيا، وكريمـاً من كرماء أهل البيت عليهم السلام، وكان كثير الإحسـان،

وفقيها عالما حليما وفصيحا .. وكان عليه السلام إذا سجد يطيل سجوده، وكان كثير الدعاء، وقد جمعت أدعيته وعرفت باسمة (الصحيفة السجادية).

قال صادق: هل تخبرنا يا أبي شيئا عن إحسانه؟

قال الوالد: كان عليه السلام يخرج في الليل، فيحمل جراب الطعام على ظهره حتى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثم يناول من كان يخرج إليه الطعام، وهو مغطى الوجه لكي لا يعرفه.

قال هاشم: من هم المعصومين عليهم السلام الذين عاصرهم زين العابدين عليه السلام؟

قال الوالد: التقى الإمام السجاد عليه السلام في حياته مع خمس من الأئمة:

١. جده أمير المؤمنين عليه السلام.
٢. عمه الإمام الحسن عليه السلام.
٣. أباه الإمام الحسين عليه السلام.
٤. ابنه الإمام الباقر عليه السلام.
٥. حفيده الإمام الصادق عليه السلام.

قالت فاطمة: من هم الحكام الذين عاصرهم الإمام السجاد عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: لقد عاصر زين العابدين ﵇ ستة حكام من بني أمية وهم:

١. معاوية بن أبي سفيان.

٢. يزيد بن معاوية.

٣. معاوية بن يزيد.

٤. مروان بن الحكم.

٥. عبد الملك بن مروان.

٦. الوليد بن عبد الملك.

قال هاشم: هل شارك الإمام علي بن الحسين ﵇ في معركة عاشوراء؟

قال الوالد: لقد شهد الإمام السجاد ﵇ معركة كربلاء الحزينة بجزئياتها وتفاصيلها وجميع مشاهدها المروعة، لكنه لم يشارك في الحرب، لأنه كان (مريضاً جداً للحد الذي لا يستطيع الوقوف على قدميه)، ورأى سبي النساء إلى الشام، وكان لهذه التجربة القاسية أبلغ الأثر في نفسه، حيث علمته الإباء والصبر والتضحية بالغالي والنفيس في سبيل اعلاء كلمة الإسلام.

قال صادق: مـا هــي الادوار التي قام بها الســجاد عليه السلام بعد تسـلمه الإمامة؟

قال الوالد: قاد الإمام علي بن الحسين عليه السلام الأمة وكمل الثورة وحقق بقية الأهداف مثل:

- تركيز اهــداف ثورة الإمام الحســين عليه السلام في ضمائر الناس، وفضح بني أمية.
- تعزيز مكانة أهل البيت في الأمة، وبناء قاعدة شعبية واعية.
- تعميق مفهوم الإمامة والولاية عند المؤمنين.

وقد راع الإمام عليه السلام الوضع الامني الحســاس في تلك الفتــرة، وعمــل بهــدوء وصمت عبر التعليم ونشــر الوعــي والدعــاء .. وقد أثبت من خــلال ذلك أن أهل البيت عليهم السلام هم الورثة الحقيقيون لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهم الجديرون بالخلافة الإسلامية.

قال هاشم: هل معركة الطف في كربلاء حققت أي نتائج؟

قال الوالد: تضحية الإمام الحســين عليه السلام، وجهود عقيلة بني هاشــم عليها السلام، والادوار التــي قام بها الإمام الســجاد عليه السلام، أدت إلى

أن تعطـــي كربلاء ثمارها، المتمثلة في الثورات ضد بني أمية مثل:

١. واقعة الحرة: ثورة أهــل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة.
٢. ثورة التوابين: بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي في الكوفة.
٣. ثــورة المختار الثقفي: في الكوفة للأخذ بثأر الإمام الحسين.

وهكذا قامت ثورات عديدة واســتمرت، وكانت تتخذ من شـــعار الثأر للحسين رمزاً لها، إلى ان استطاعت اسقاط الدولة الاموية.

قال صادق: كيف استشهد الإمام زين العابدين عليه السلام ومتى؟

قال الوالد: شـــعر بني أمية بخطورة الإمام السجاد عليه السلام، فرأى الوليد بـــن عبدالملك ضرورة التخلص مـــن الإمام عليه السلام، فتم ذلك عن طريق دس الســـم .. وقبل شهادته أوصى المؤمنين أن يرجعوا إلى ابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام، وانتقل الإمام إلى الرفيق الأعلى في ٢٥ محرم سنة ٩٥ للهجرة وعمره الشـــريف ٥٧ ســـنة، ودفن في البقيع بجانب عمه الإمام

الحسن عليه السلام بالمدينة المنورة.

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه.

قال الوالد: حبـا وكرامـة يـا فاطمة .. مـن أقـوال الإمـام علي بن الحسين عليه السلام:

- (إستحي من الله لقربه منك).
- (الرضا بمكروه القضاء ارفع درجات اليقين).
- (مـا يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة، أفضل من حسن الخلق).

سكت الوالد عن الكلام ثم قال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام الحسين (عليه السلام)

اسم الأم: السيدة شاه زنان

تاريخ الولادة: سنة ٣٨ للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: ٥٧ سنة

مدة الإمامة: ٣٤ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ٩٥ للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور السابع

محمد بن علي الباقر عليه السلام

الإمام (٥)

جلس الوالد على سجادة صلاته بعد ما فرغ من الصلاة والدعاء .. جاء الأولاد الثلاثة ومعهم ابريق الشاي وبعض الحلوى، وجلسوا بالقرب من والدهم لسماع حديثه .. أخذ الوالد يتحدث لهم قائلاً: بعد استشهاد الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، سطع في الأفق نور سماوي آخر وهو ابنه باقر العلم.

قال صادق: ومن هو باقر العلم يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه هي السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام .. فالإمام الباقر عليه السلام من نسل الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

قال هاشم: متى ولد الإمام الباقر عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام محمد الباقر عليه السلام في المدينة المنورة، في اليوم الأول من شهر رجب سنة ٥٧ للهجرة.

قالت فاطمة: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو جعفر.

قال صادق: ما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: لقد لقب الإمام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بـ (باقر العلم)، وأول من لقبه بذلك جده رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يولد بعشرات السنين.

قال هاشم: وكيف لقبه وهو لم يره؟

قال الوالد: روى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: يا جابر يوشك أن تلحق بولد من أولاد الحسين، اسمه كاسمي يبقر العلم بقرا، فإذا رأيته فأقرأه مني السلام .. قال جابر: فأخر الله مدتي حتى

رأيت الباقر فقرأته السلام عن جده رسول الله ﷺ.

قال صادق: وماذا يعني بقوله يبقر العلم بقرا يا أبي؟

قال الوالد: أي يفجره تفجيرا، وتعني فاتح أو كاشف العلوم.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شـيئاً من صفات وخصال هذا الإمام العظيم؟

قال الوالد: كان الإمام الباقر عليه السلام شـبيهاً بجـده النبي ﷺ في ملامح وجهـه وفي أخلاقه، وتعلم من أبيـه علوماً كثيرة، وكان عليه السلام زاهداً، وهو علوي آل البيت عليهم السلام.

قال هاشم: هل تذكر لنا يا أبي .. لمحة سريعة عن نشأته عليه السلام؟

قال الوالد: هو إمام المسلمين وخامس الأئمة المعصومين عليهم السلام، نشأ وليـداً صغيراً في بيت الإمامة .. عـاش صغيراً مع جده الإمام الحسين عليه السلام مدة ٤ سنوات تقريباً، وقد حضر معه معركة كربلاء .. وعاش مع أبيه الإمام السـجاد ما يزيد على ٣٨ سـنة .. وكان للأحـداث التي عاصرها عليه السلام مثل: واقعـة الطف، ومـا تلاها من ثورات كالحـرة والتوابين والمختار، وكذلـك الادوار التي قام بها والده، بالغ الأثر في شخصيته .. وكانت مدة إمامته ١٩ سنة.

قال صادق: ماهي أهم العوامل المؤثرة في بداية عهده عليه السلام؟

قال الوالد: تميزت بداية مرحلة الإمام الباقر عليه السلام بعدة عوامل وهي:

١. انتشـار الخوف في المناطق الإسـلامية بعد واقعة الحرّة.

٢. الانحطاط الفكري الذي عم العالم الإسلامي.

٣. الفساد السياسي والأخلاقي المنتشر بين حكام بني أمية.

وقد وصل الانحراف والفساد الى ذروته، مما تطلب جهود كبيرة وعالية لإنقاذ الأمة الإسلامية من ذلك.

قال هاشم: ما هي الادوار التي قام بها الباقر عليه السلام بعد تسلمه الإمامة؟

قال الوالد: بسبب انشغال حكام بني أمية بالفسق والمجون واللهو، والنـزاع الداخلي بينهم على السـلطة، لم يلتفتوا إلى ما يدور في الحياة الإسلامية .. فأستفاد الإمام الباقر عليه السلام من هذه الظروف، فركز جهوده على نشـر التشيع وإيضاح حقيقة مذهب أهـل البيت عليهم السلام، وذلك من خلال التدريس والوعظ والارشاد، وفي عهد عمر بن عبد العزيز سنحت

للإمـام فرصـة أن يتصـرف بحرية أكثر من السـابق .. فخلال عشر سـنوات من إمامته (من عام ٩٥ إلى ١٠٥ هجرية) استطاع أن ينشر المفاهيم والمبادئ الإسلامية الحقة، وأتجه الإمام للعلم ونشره وأخراج أسراره فسمي (بالباقـر) .. إلى أن اسـتلم الحكم هشـام بن عبد الملك الذي ضيق الخناق على الإمام عليه السلام.

قالت فاطمة: ما هي الخطوات التي قام بها الإمام الباقر عليه السلام لنشـر العلم؟

قال الوالد: إن الإمام عليه السلام أسـس جامعـة أهل البيـت عليهم السلام العلمية من خلال:

١. إن الإمـام أصبـح هـو المرجعيـة العلميـة للأمـة الإسلامية.
٢. التركيز على الجانب الأخلاقي والتربوي.
٣. نشر العلم وتعليمه بين الناس وتصحيح العقيدة.
٤. تربية عدد كبير من الفقهاء والمحدثين.

قال صادق: من عاصر من حكام بني أمية وقت إمامته ؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام الباقر عليه السلام خمسة حكام:

١. الوليد بن عبد الملك.

٢. سليمان بن عبد الملك.

٣. عمر بن عبد العزيز.

٤. يزيد بن عبد الملك.

٥. هشام بن عبد الملك.

قال هاشم: كيف استشهد الإمام الباقر عليه السلام ومتى؟

قال الوالد: توفى الإمام عليه السلام في ٧ ذي الحجة سنة ١١٤ للهجرة، بسبب السم الذي وضعه له أعداؤه بأمر من هشام بن عبد الملك، وكان عمره الشريف ٥٧ عاماً، وقبل استشهاده وصى المؤمنين بأن يرجعوا إلى ابنه الصادق من بعده، وقد دفنه ولده في البقيع بالمدينة المنورة، إلى جوار أبيه الإمام السجاد عليه السلام.

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه.

قال الوالد: حبا وكرامة يا فاطمة .. من أقوال الإمام الباقر عليه السلام:

- (الكسل يضر بالدين والدنيا).
- (عالم ينتفع بعلمه، أفضل من ألف عابد).
- (صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسئ في الأجل).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

اسم الأم: فاطمة بنت الإمام الحسن (عليه السلام)

تاريخ الولادة: سنة **٥٧** للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: **٥٧** سنة

مدة الإمامة: **١٩** سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة **١١٤** للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور الثامن

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

الإمام (٦)

جلس الأبناء الثلاثة محيطين بوالدهم بعد أن فرغ من الصلاة والدعاء، منصتين لحديثه .. أخذ الوالد يتحدث لهم قائلاً: بعد استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام، سطع في سماء الولاية نور سماوي آخر وهو الإمام الصادق عليه السلام.

قال صادق: ومن هو الإمام الصادق يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه هي السـيدة فاطمة بنت القاسـم بـن محمد بن أبي بكر.

قال هاشم: متى ولد الإمام جعفر الصادق عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام الصادق في المدينة المنورة، يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول سـنة ٨٣هـ، نفس تاريخ ولادة جده رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو عبد الله.

قال هاشم: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام جعفر بن محمد عليه السلام ألقاب كثيرة أشهرها الصادق .. ويلقب أيضا بـــ الفاضل والطاهر والصابر.

قالت فاطمة: ما صفاته وخصاله يا أبي؟

قال الوالد: للإمام الصادق عليه السلام صفات كثيرة، منها إنه كثير العبادة، كثيـر الصدقات ليلاً، كثير الإحسـان والكـرم، وقد ملأ الدنيا بعلمـه وفقهه، وكانت له مدرسـة فيها ما يقارب ٤٠٠٠ طالب علم في جميع المجالات الدينية والعلمية.

قال صادق: هل تذكر لنا يا أبي .. لمحة سريعة عن نشأته عليه السلام؟

قال الوالد: بعد ٢٣ سـنة من واقعة الطف ولـد الإمام الصادق عليه السلام، فنشأ في ظلال جده السجاد عليه السلام ١٣ عاماً، ورعاية والده الباقـر عليه السلام ٣١ عاماً، وقـد تلقى في هـذا البيت الطاهر أصول الصـدق والإيمان، ولقب بـــ (الصادق) وعرف به، أي أنه عليه السلام فيصل صدق بين الخبيث والطيب، ونبراس صدق بين الحق والباطل.

قال هاشم: مـا هـي الظـروف السياسـية التـي واكبهـا الإمـام الصادق عليه السلام؟

قال الوالد: يشـكل عهد الإمام الصادق عليه السلام منعطفاً هاماً في مسيرة التاريخ الإسلامي، حيث إن حكم بني أمية بدأ يتجه نحو الضعف، نتيجة لقيام ثورات عديدة تطالب بالثار لدماء شـهداء كربلاء والرضا مـن آل محمد، مثل ثورة زيد بن علي بن الحسين، وثورة ابناء الحسن، وثورة العباسيين، ممـا أدى إلى سـقوط الدولـة الأموية سـنة ١٣٢هـ .. وأسـتولى العباسـيين على السـلطة وانشـغلوا بتثبيت اركان حكمهم، مما أدى إلى توفر فسحة وإنفراج فكري

لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

قال هاشم: ما هــي الادوار التي قــام بها الصادق (عليه السلام) بعد تســلمه الإمامة؟

قال الوالد: الظــروف التي مرت على الأمة الإســلامية في عهده (عليه السلام)، أنعكست إيجابياً على الشــيعة، واستفاد منها الإمام (عليه السلام) في نشــر علــوم آل محمــد (صلى الله عليه وآله) .. فبعد وفاة أبيــه الإمام الباقــر (عليه السلام)، أنصرف (عليه السلام) إلــى متابعة أعمــال والده بهمة ونشاط شاب في الثلاثين من العمر، فأهتم بجامعة أهل البيت (عليهم السلام) والتي ركزت جهودها على:

١. حماية الإسلام وصيانة العقيدة من التيارات الفكرية المنحرفة.
٢. نشــر العلوم الإســلامية وتوســيع دائرة البحث في أصول الفقه.
٣. الأهتمام بالعلوم المختلفة كالفلســفة والرياضيات والكيمياء.

قال صادق: هــل قام (عليه السلام) بــأي اصلاحات أو تطــورات على الصعيد العلمي؟

قال الوالد: أهم الخطوات التي قام بها عليه السلام للإصلاح العلمي:

- وضع منهج التفقه في الدين.
- ضرورة التدوين وكتابة العلوم والأحاديث الشريفة.
- إن المرجعية الأساس للأمة الإسلامية هي القرآن والسنة.

وقد ازدهرت العلوم في عهده وتفرد عليه السلام في علوم كثيرة منها: علم الكيمياء وعلم الجبر والمنطق والفلسفة .. فألهم تلميذه جابر بن حيان علم الكيمياء، وعلم الجبر.

قالت فاطمة: هل لتلامذة الإمام الصادق أي دور في نشر أو حفظ الدين؟

قال الوالد: استطاع تلاميذ الإمام عليه السلام أن يجمعوا ما يقرب من ٤٠٠ كتاب، ضمنوها أقوال الإمام التي سمعوها منه مباشرة وسموها (الأصول الاربعمائة)، وقام بعد ذلك عدد من علماء الشيعة الكبار فجمعوا خلاصتها في ٤ كتب كبيرة (الكافي، من لا يحضره الفقيه، تهذيب الأحكام، الاستبصار) والتي شملت ما مجموعه ٤٤٢٤٤ حديث،

والتي يعتمد عليها فقهاء الشيعة الآن في معرفة الأحكام الشرعية.

قال صادق: من عاصر (عليه السلام) من الخلفاء وقت إمامته ؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام الصادق (عليه السلام) في الدولة الأموية الحكام:

١. هشام بن عبد الملك.
٢. الوليد الثاني بن يزيد.
٣. يزيد الثالث بن الوليد.
٤. إبراهيم بن الوليد.
٥. مروان بن محمد.

أما الحكام الذين عاصرهم (عليه السلام) في الدولة العباسية هم:

١. أبو العباس السفاح.
٢. أبو جعفر المنصور.

قال هاشم: كيف استشهد الإمام الصادق (عليه السلام) ومتى؟

قال الوالد: توفى الإمام (عليه السلام) في ٢٥ شوال سنة ١٤٨ للهجرة، بسبب السم الذي وضعه له جلاوزة السلطة العباسية بأمر من أبو جعفر المنصور، وكان عمره الشريف ٦٥ عاماً، وقبل استشهاده وصى المؤمنين بأن يرجعوا إلى ابنه

موســى من بعده، وقد دفن في البقيع بالمدينة المنورة، إلى جوار أبيه عليه السلام.

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضاً من أقواله وحكمه.

قال الوالد: حبا وكرامة يا فاطمة .. من أقوال الإمام الصادق عليه السلام:

- (الغضب مفتاح كل شر).
- (من أيقظ فتنة فهو آكلها).
- (ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام محمد الباقر (عليه السلام)

اسم الأم: فاطمة بنت القاسم

تاريخ الولادة: سنة **٨٣** للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: **٦٥** سنة

مدة الإمامة: **٣٤** سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة **١٤٨** للهجرة

مكان الوفاة: المدينة المنورة

النور التاسع

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

الإمام (٧)

لم يتأخر الأبناء على والدهم .. فما كاد أن فرغ من الصلاة والدعاء، إلا وهـم جلوس حوله، والشـوق يغمرهم لسـماع حديثـه .. أخذ الوالد يتحدث لهم عن نور سـماوي آخر قائلاً: تسلم الإمام الكاظم عليه السلام مقاليد الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

قال صادق: ومن هو الإمام الكاظم يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد الباقر عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه هي السـيدة حَميدة بنت صاعـد البربرية المغربية،

المعروفة بحميدة المصفّاة.

قال هاشم: متى ولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولـد الإمام الكاظـم عليه السلام بالأبواء بين مكـة والمدينة، في السابع من شهر صفر سنة ١٢٨ هجرية .

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو إبراهيم، أبو الحسن.

قال هاشم: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام موسى بن جعفر عليه السلام ألقاب كثيرة أشهرها الكاظم .. ويلقب أيضا بالعبد الصالح، وباب الحوائج، والصابر.

قالت فاطمة: ما صفاته وخصاله يا أبي؟

قال الوالد: للإمام الكاظم عليه السلام صفات كثيـرة، منها إنه كثير العبادة المتواصلة، كثير الصفـح وكثير العطاء والصدقات، إذا سـجد أطال في سـجوده حتى عرف بحليف السـجدة الطويلة، وكان عليه السلام متواضعاً لمن هو دونه.

قال صادق: من عاصر عليه السلام من حكام الدولة العباسية وقت إمامته؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام الكاظم عليه السلام:

١. المنصور الدوانيقي.
٢. المهدي العباسي.
٣. الهادي العباسي.
٤. هارون العباسي.

قال هاشم: ما هي الظروف السياسية التي واكبها الإمام الكاظم عليه السلام؟

قال الوالد: بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام مسموماً عام ١٤٨ للهجرة، شددت السلطات العباسية الخناق على الشيعة، وكانوا يبحثون عن الإمام بعد الصادق عليه السلام .. تسلم الإمام الكاظم عليه السلام الإمامة في ظل أجواء أمنية عصيبة، حيث جواسيس العباسيين منتشرين في كل مكان، ويمسكون كل شخص يثير شكوكهم، وتهدف السلطة من وراء ذلك إطفاء شعلة التشيع.

في هذه الظروف والمصاعب كان الإمام عليه السلام يمارس دوره بصعوبة، وكانت تعليماته وتوجيهاته تنتشر بين يدي أصحابه بحذر شديد .. طوى عليه السلام ١٠ سنوات من إمامته في عهد المنصور وكانت من أقسى أيام حياته، وبعد موته تحسنت الأوضاع بعض الشئ، وعندما مسك

هارون العباسي الحكم ضيق على العلويين وسجنهم وعذبهم .. قامت السلطات العباسية باعتقال الإمام الكاظم عليه السلام ورموا به في السجن من أجل أن يقضوا عليه ويمنعونه من الاتصال بمواليه، وقد أمضى الإمام فترة كبيرة من حياته (٢٠ عاماً) في ظلمات السجون، وكان ينقل من سجن إلى آخر .. خاف هارون من اتساع شهرة الإمام عليه السلام ومن حب الناس له، فأمر بنقله إلى سجن السندي بن شاهك في بغداد، وبعد فترة أمر بقتله بالسم، فاستشهد عليه السلام.

قالت فاطمة: هل قام الشيعة بثورات في عهد الإمام الكاظم عليه السلام؟

قال الوالد: قام الشيعة بثورة عام ١٦٩ للهجرة في زمن الخليفة العباسي موسى الهادي في منطقة فخ القريبة من مكة .. تعتبر واقعة فخّ -باستثناء عاشوراء- من أشد الحوادث التاريخية إيلاماً في تاريخ التشيع، ولم تبتعد في مشاهدها الحزينة عن واقعة كربلاء، فقد ارتكب فيها العباسيون من الجرائم ما لم يُشاهد مثله، حيث أوعز الهادي العباسي بقتل الأطفال وإعدام الأسرى، وظل يطارد العلويين، ويلح في طلبهم فمن ظفر به

قتلـه، ومن هنا وصفهـا الإمام الجـواد عليه السلام بأنه لم يكن لأهل البيت عليهم السلام بعد الطف مصرع أعظم من فخ.

قال صادق: هـل قـام الكاظـم عليه السلام بـأي دور علمـي في ظـل هذه الظروف؟

قال الوالد: حافظ الإمام عليه السلام على المسـيرة العلمية العظيمة، فأكمل دور أبيـه الصادق عليه السلام في تخريج العلماء، فقد سـجلت الكتـب الحديثية والرجالية أسـماء الكثيـر من أصحابه والراوين عنه، وصل عددهم إلى (٢٧٢ راوياً).

قالت فاطمة: هـل يمكن تلخيـص دور الإمـام عليه السلام تجاه السـلطة العباسية؟

قال الوالد: قام الإمام عليه السلام بأمور عدة منها:

١. بيان أحقيته بالخلافة من الحكام العباسيين.
٢. النفوذ إلى السلطة والتاثير من داخلها.
٣. مواجهة السلطة وفضح ظلمها.

قال هاشم: كيف استشهد الإمام الكاظم عليه السلام ومتى؟

قال الوالد: استشهد الإمام عليه السلام مسموماً في سجن السندي، في يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٨٣ للهجرة، وكان عمره الشريف

٥٥ عامـاً، وقـد أخرجـوا جنازته المقدسـة ووضعوها على جسـر الرصافة ببغداد، وفيما بعـد حملت ودفنت في مدينة الكاظمية بالعراق .. وقبل استشـهاده وصى المؤمنين بأن يرجعوا إلى ابنه علي من بعده.

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه.

قال الوالد: حبا وكرامة يا فاطمة .. من أقوال الإمام الكاظم عليه السلام:

- (عونك للضعيف من أفضل الصدقة).
- (التودد إلى الناس نصف العقل).
- (أحسن من الصدق قائله، وخير من الخير فاعله).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

اسم الأم: حميدة المصفّاة

تاريخ الولادة: سنة ١٢٨ للهجرة

مكان الولادة: الابواء بين مكة والمدينة

عمره الشريف: ٥٥ سنة

مدة الإمامة: ٣٥ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ١٨٣ للهجرة

مكان الوفاة: الكاظمية - العراق

النور العاشر

علي بن موسى الرضا عليه السلام

الإمام (٨)

لـم يكن يفـرغ الوالـد مـن الصـلاة والدعـاء .. إلا وأولاده الثلاثة محيطين به في انتظار حديثه عن نور سماوي آخر.. أخذ الوالد يتحدث لهم قائلاً: بعد استشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في السجن مسموماً، تسلم الإمامة من بعده ولده الإمام الرضا عليه السلام.

قال صادق: ومن هو الإمام الرضا يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام علي بن موسى بن جعفر عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة تكتم، وتدعى نجمة أيضاً، والإمام الكاظم عليه السلام

سماها (الطاهرة) .. وكنيتها أم البنين.

قال هاشم: متى ولد الإمام علي الرضا عليه السلام يا أبي؟

قـال الوالد: ولد الإمام الرضا في المدينـة المنورة، يوم الجمعة ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ للهجرة .

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو الحسن.

قال هاشم: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام علي بن موسى عليه السلام ألقاب كثيرة أشهرها (الرضا)، لأنـه رضي بـه المخالـف والمؤالف .. ويلقـب أيضا بـ الضامن والوفي.

قالت فاطمة: ما صفاته وخصاله يا أبي؟

قال الوالد: كان الإمام الرضا عليه السلام شـغوفا بالعبـادة، كثير الذكر لله، كثير العطف على الفقراء والمحتاجين، كثير العفو حتى عن خصومه، وهو كريم من كرماء أهل بيت النبوة عليهم السلام.

قال صادق: من هم الخلفاء الذي عاصرهم وقت إمامته ؟

قال الوالد: لقـد عاصر الإمـام الرضا عليه السلام ثلاثة حكام مـن بني العباس

وهم:

١. هارون العباسي.

٢. الأمين.

٣. المأمون.

قال هاشم: هل تخبرنا بلمحة سريعة عن نشأته عليه السلام والظروف التي واكبها؟

قال الوالد: ولد الإمام الرضا عليه السلام في العام الذي استشهد فيه جده الإمام الصادق عليه السلام ولكن لم يلتقي معه، وعاش في ظل رعاية والده الإمام الكاظم عليه السلام ما يقارب ٣٥ سنة، وشاهد تعرض والده للملاحقة والتضيق والسجن من قبل العباسيين، وما إن استشهد الكاظم عليه السلام حتى أعلن الرضا عليه السلام أمره علناً، وأنه الوصي بعد أبيه غير عابئ بالخليفة .. وبعد أن هلك هارون، مرت الدولة العباسية بمرحلة الصراع على السلطة بين الأخوين الأمين والمأمون، مما هيأ للإمام الرضا عليه السلام وهو في المدينة المنورة فرصة هادئة لأداء رسالته، فتعرفت جماهير الأمة عليه، وتوسعت القاعدة الشعبية الموالية لأهل البيت عليهم السلام.

الخلافـات الداخلية على الحكم اضعفت السـلطة، فقامـت الانتفاضات فـي كل البلاد يقودهـا العلويون الثائـرون، فأحس المأمون بالخطر يحاصره، فلم يجد وسـيلة أفضل مـن تظاهـره بالرغبة في التنـازل عن الخلافة إلى الإمام الرضـا عليه السلام، فيرضي بذلك العلويين ويخمـد الثورات .. فكاتب الإمـام الرضا عليه السلام بالحضور إلـى (مرو) وعرض عليه الحكم، إلا أن الإمام عليه السلام رفض العـرض لمعرفته تمامـاً أن الطاغية لا يكن محبة لأهل البيت عليهم السلام، فما كان من المأمون إلا أن عرض عليه ولاية العهـد بعده، ولكن الإمام وللمرة الثانية يرفض، فأصر المأمون وبـدأ يهدد ويلوح بالقتل، وبعد التهديد وافق الإمام عليه السلام على قبول المنصب ولكن بشروط.

ولـم يطل الأمر كثيـراً، وكان قد مضـى على ولاية العهد ما يقرب من سنتين، حتى استشهد الإمام الرضا عليه السلام مسموماً، وبأمر من المأمون العباسي.

قال صادق: ما هي الشروط التي وضعها الإمام لقبول ولاية العهد، ولماذا؟

قال الوالد: اشترط الإمام الرضا عليه السلام على المأمون الاتي:

١. أن لا يطلب منه التدخل في أي شأن من شؤون الدولة.

٢. أن لا يكلف بأي مسئولية في حكم وإدارة الدولة.

ويهدف الإمام من وراء ذلك: أن لا يعطي الشرعية لخلافة المأمون والسلطة العباسية، وأن لا يحسب في صف السلطة الظالمة .. وهكذا حافظ الإمام على حياته، وسحب الذريعة والحجة من المأمون.

قالت فاطمة: ما هي الأسباب التي دفعت المأمون لقتل الإمام الرضا عليه السلام؟

قال الوالد: أسباب عديدة دفعته إلى هذا العمل الشنيع منها:

١. حقده وبغضة لأهل البيت عليهم السلام وللعلويين وزعيمهم.

٢. تغلب الإمام عليه السلام على علماء عصره في حلقات المناظرة.

٣. شعور المأمون بالخطر الشديد من زيادة شعبية الإمام الرضا عليه السلام، وظهر ذلك من وقائع اثناء صلاة العيد.

قال هاشم: كم كانت مدة إمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام؟

قال الوالد: بلغت مدة إمامته عليه السلام ٢٠ سنة، حيث قضى ١٨ سنة من إمامته في المدينة المنورة، وهي فترة ما بين استشهاد

والده عام ١٨٣هـ حتى قدومه إلى خراسان سنة ٢٠١هـ، وبعد انتقاله إلى طوس أقام بقية حياته فيها (سـنتان) حيث استشـهد عليه السلام .. وقبل استشـهاده وصى المؤمنين بأن يرجعوا إلى ابنه الوحيد (محمد) من بعده.

قال صادق: كيف توفى الإمام، وكم كان عمره وقت شهادته؟

قال الوالد: كان عمره الشـريف وقت وفاته ٥٥ سنة، حيث استشهد عليه السلام مسـموماً يوم الثلاثاء ١٧ صفر سنة ٢٠٣ هجرية، ودفن في مدينة خراسـان، والتي تعـرف اليوم بمدينة مشهد بإيران.

قالت فاطمة: هل تذكر لنا يا أبي بعضا من أقواله وحكمه؟

قال الوالد: نعم يا فاطمة .. فمن أقوال الإمام الرضا عليه السلام:

- (صديق كل أمرئ عقله، وعدوه جهله).
- (الصلاة قربان كل تقي).
- (من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا، لم يمت قلبه يوم تموتُ القلوب).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام علي الرضا عليه السلام

اسم الأب: الإمام موسى الكاظم عليه السلام

اسم الأم: تكتم الطاهرة

تاريخ الولادة: سنة ١٤٨ للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: ٥٥ سنة

مدة الإمامة: ٢٠ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ٢٠٣ للهجرة

مكان الوفاة: مشهد - إيران

النور الحادي عشر

محمد بن علي الجواد عليه السلام

الإمام (٩)

بعـد ما فرغ الوالد من الصلاة والدعاء، جلس على سـجادة صلاته .. جـاء الأبناء الثلاثة وجلسـوا بالقرب من والدهـم .. أخذ يحدثهم عن نور سـماوي آخر قائلاً: بعد شـهادة الإمام علي بن موسـى الرضا عليه السلام مسـموماً، تسـلم مقاليد الإمامة من بعده، ابنه الإمام الجواد عليه السلام وعمره آنذاك ثمان سنوات.

قال صادق: ما أسم هذا الإمام يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة سبيكة، ويقال لها أيضاً: درّة، ثم سماها الإمام الرضا عليه السلام خيزران، وهي من أهل بيت مارية القبطية زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال هاشم: متى ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام الجواد عليه السلام بالمدينة المنورة، يوم ١٠ رجب في سنة ١٩٥ هجرية .. وكانت ولادته حدث مهم، فقد جاء وارث الإمام الرضا عليه السلام، حيث مرّ على عمر الرضا عليه السلام أكثر من ٤٥ سنة ولم يرزق ولداً بعد، وهذا المولود أزال القلق من قلوب الشيعة على خليفة الرضا عليه السلام.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو جعفر.

قالت فاطمة: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام محمد بن علي عليه السلام ألقاب كثيرة أشهرها (الجواد)، ويلقب أيضا بـ القانع، النجيب، التقي، باب المراد.

قال هاشم: ما صفات وخصال الإمام الجواد عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: عرف الإمام محمد بن علي عليه السلام بالسخاء والكرم ولهذا

لقب بالجواد لكثرة كرمــه .. ومن خصاله التقى، وكثرة ذكر الله، وحسن الخلق، والشجاعة، والحكمة.

قال صادق: هل تخبرنا بلمحة سريعة عن نشأته عليه السلام والظروف التي واكبها؟

قال الوالد: عــاش الإمام الجــواد عليه السلام في ظل والــده الرضا عليه السلام حياة إيمانيــة ربانيــة، وبعد ســنوات قليلة فــارق والده بعد استشــهاده .. فأصبــح الإمــام الجواد عليه السلام إمامــاً واجب الطاعة وهو في عمر (٧ ســنوات و٨ شــهور)، ما شكل ســابقة في الفكــر الإمامي، ولكن هذا ليس بمســتغرب على الأئمة والأنبياء والرســل، فالقرآن الكريم حدثنا عن عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام.

والفتــرة التي عــاش في الجواد عليه السلام من ناحية سياســية امتازت بأن خف فيها الاضطهاد والارهاب عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قال هاشم: كيف أصبح الجواد عليه السلام إماماً مع أنه كان صغير السن؟

قال الوالد: أصبــح الإمام الجواد عليه السلام إماما بعد أبيه، ولم يبلغ عمره ٨ سنوات، حيث كان أعلم أهل زمانه .. وقد كان العلماء وأهل

الفقه والمنطق والحديث والتفسير يسألونه اسئلة كثيرة، وكان الإمـام يجيب عنها وبكل جـدارة بما رزقه الله من المعرفة والفضيلة، فسـلم العلماء والفقهاء الموجودون في عصره بالاعتراف بإمامته، فغدى مسـجد رسول الله ﷺ جامعة للعلم في ظل وجود الإمام .. وهكذا اثبت عليه السلام إن إمامته المبكرة حقيقية وليست مصطنعة، وقد حاولت السلطات العباسية استخدام ورقة (صغر عمره) ولكنها فشلت، حيث برهن الإمام عليه السلام على كفاءته.

قالت فاطمة: من هـم الحكام الذين عاصرهم الإمـام الجواد عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام الجواد عليه السلام من بني العباس:

١. المأمون العباسي.

٢. المعتصم العباسي.

قال صادق: كيف تعاملت السلطات العباسية مع الإمام الجواد عليه السلام؟

قال الوالد: كانت خطة المأمون العباسـي في التعامـل مع الجواد عليه السلام اسـتمراراً لنفس النهـج كتعاملهم مـع أبيه الرضا، بتقريب الإمام من أروقة الحكم .. فعندما سمع المأمون

عن كفاءة الإمام، اشتعل الحقد في صدره، ووضع خطة لايــذاء الجواد وإحراجه، فلم يكن يتصور أن فتى صغير يســتطيع أن يجابــه كبار العلمــاء، فنســق للمناظرات والمحــاورات مع الإمام، ولكن الجواد انتصر فيها كلها، وحاول أن يســجل عليه خطأ واحداً لكنه لم يجد .. فلجأ إلى حيلته القديمــة بالتقرب من الإمام كما فعل مع أبيه الرضا، فأسكن الإمام الجواد عليه السلام في قصره وزوجه ابنته أم الفضل (٢١٥هـ)، ولكن الإمام عليه السلام افشل خطته بأن عاد إلى مدينة جده صلى الله عليه وآله .. واستمر في برنامج دروسه وتبليغ رسالته، مما أوجد للإمام شهرة واسعة في البلاد وازدياد شــيعته يوماً بعد يوم، وبقي الإمام عليه السلام في المدينة حتى مات المأمون، وعندما استلم الحكم أخيه المعتصم طلب بإحضــار الإمام عليه السلام من المدينة إلى بغداد وبقى فيها ما يقارب سنة حتى استشهاده عليه السلام مسموماً.

قال هاشم: مع ازدياد عدد الشيعة، كيف يتواصل عليه السلام مع مواليه؟

قال الوالد: كان الإمام عليه السلام يتصل بالشــيعة مباشــرة وبالحذر أو من خلال وكلائه الذين عينهم في المناطق المختلفة بالعالم الإســلامي .. من أجل الحفاظ على الشيعة والأفلات من

المراقبة الشديدة، بالإضافة أراد أن يهيئ الشيعة لمسألة غيبة الإمام المهدي ﷻ.

قالت فاطمة: كيف توفى الإمام، وكم كان عمره وقت شهادته؟

قال الوالد: عندما لم تنجح خطة السلطات العباسية مع الإمام عليه السلام، لم يبق أمامهم إلا التخلص منه .. فاتفق المعتصم العباسي مـع زوجة الإمـام (أم الفضل بنت المأمـون) على قتله، فوضعت له السم في العنب، فاستشهد عليه السلام مسموماً في ريعان شـبابه، آخر ذي القعدة سنة ٢٢٠ هجرية، وكان عمره الشريف ٢٥ سنة، ودفن عند مرقد جده الكاظم عليه السلام في الكاظمية بالعراق.

قال صادق: هل تشرف أسماعنا يا أبي بشئ من أقواله وحكمه؟

قال الوالد: نعم يا عزيزي صادق .. فمن أقوال الإمام الجواد عليه السلام:

- (التقوى عز، والعلم كنز، والصمت نور).
- (عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه).
- (لا تكن ولياً لله في العلانية، وعدواً له في السر).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام محمد الجواد عليه السلام

اسم الأب: الإمام علي الرضا عليه السلام

اسم الأم: سبيكة (خيزران)

تاريخ الولادة: سنة **١٩٥** للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: **٢٥** سنة

مدة الإمامة: **١٧** سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة **٢٢٠** للهجرة

مكان الوفاة: الكاظمية - العراق

النور الثاني عشر

علي بن محمد الهادي (عليه السلام)

الإمام (١٠)

بينما الوالد جالس على سجادته، بعدما فرغ من الصلاة والدعاء .. جاء أبناؤه الثلاثة وجلسوا حوله وهم في شوق إلى سماع حديثه .. أخذ يحدثهم عن نور سماوي آخر قائلاً: بعد شهادة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) مسموماً، تسلم مقاليد الإمامة من بعده، ابنه الإمام الهادي (عليه السلام).

قال صادق: ما أسم هذا الإمام يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم (عليه السلام).

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة سمانة المغربية.

قال هاشم: متى ولد الإمام علي الهادي عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام الهادي عليه السلام في ١٥ ذي الحجة في سـنة ٢١٢ للهجرة، في قرية (صريا) بالقرب من المدينة المنورة.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو الحسن.

قالت فاطمة: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام علي بن محمد عليه السلام ألقاب كثيرة أشهرها (الهادي)، ويلقب أيضا بـ النقي، الفقيه، التقي، النجيب، العالم.

قال هاشم: ما صفات وخصال الإمام الهادي عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: كان الإمـام الهادي عليه السلام عابداً لله، وكثير الذكر، زاهداً عن الدنيـا، ورع تقـي، كثير العطاء والإحسـان، وقد تحلى بالكرم والشجاعة، والخلق الرفيع، والتفقه في الدين.

قال صادق: هل تخبرنا بلمحة سريعة عن نشأته عليه السلام ؟

قال الوالد: قام الإمام الهادي عليه السلام بأمر الإمامة بعد والده الإمام الجواد عليه السلام وعمره ٨ سـنين، ويعد الهـادي عليه السلام ثاني الأئمة الذين تسـلموا زمام الإمامة وهم صغار السـن، وعـاش الإمام

الهـادي عليه السلام في المدينـة المنورة يمـارس مهمات الإمامة بهدوء، حتى بلغ العشـرين من عمره، واتسـعت شـهرته وصـار النـاس يرجعون إليه فـي أمور دينهـم .. حينها اسـتدعي إلـى دار الخلافة بأمـر من الحاكم العباسـي، وقضى أكثر سنوات إمامته (تزيد على ٢٠ عاماً) في مدينة سامراء .. وقد توفى عليه السلام وهو في ريعان الشباب، مما يدل على إصرار السلطة العباسية للقضاء عليه بسرعة.

قال هاشم: كيف انتقلت الإمامة إليه وهو صغير السن؟

قال الوالد: إن الإمامة منصـب إلهي، فالإمـام المعصوم هو وصي النبـي صلى الله عليه وآله، ولا يعين إلا مـن الله سـبحانه وتعالى، وقد جعـل اللـه لنبينا محمـد صلى الله عليه وآله ١٢ وصياً وخليفـة، أولهم الإمـام علـي بن أبي طالـب عليه السلام وآخرهم الإمـام المهدي المنتظر عجل الله فرجه .. وقد أتـى الأمر بتعيين أمير المؤمنين عليه السلام بوصيـة من النبي صلى الله عليه وآله، ثم أوصى الإمـام علي عليه السلام للإمام الـذي بعده، وهكذا إلى ان وصل الأمر إلى الإمام الجواد عليه السلام الذي أوصى لأبنه الإمام علي الهادي .. وتعتبر إمامته المصداق الثاني للإمامة المبكرة في الفكر الشيعي.

قالت فاطمة: مـن هم الحكام الذين عاصرهـم الإمام الهادي عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام الهادي عليه السلام من الحكام ستة وهم:

١. المعتصم.

٢. الواثق.

٣. المتوكل

٤. المنتصر.

٥. المستعين.

٦. المعتز.

قال صادق: كيف تعاملت السلطات العباسية مع الإمام عليه السلام؟

قال الوالد: عـاش الإمام الهـادي عليه السلام بعد استشـهاد والـده ظروفاً صعبـة وقاسـية، وخاصـة في وقـت خلافـة المتوكل العباسـي، المعروف بحقـده على أئمة أهـل البيت عليهم السلام، والذي هدم ضريح الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، ومنع زيارة الحسين وأمير المؤمنين عليه السلام .. وكذلك رأى المتوكل أن تواجد الإمام الهادي عليه السلام في المدينة المنورة بعيداً عن رقابته يشـكل خطراً على دولته، فأمر باسـتدعاء الإمام عليه السلام إلى سـامراء لكـي يضعه تحت الرقابـة، وعزله عن

أتباعه وقواعده الشعبية.

أجبـر الإمــام ﷺ للقدوم إلى ســامراء عاصمــة الخلافة العباســية آنئذ، مصطحباً معه ولده الحســن العسكري ﷺ وهو صبي، وقد فرض على الإمام الهادي ﷺ الإقامة الجبريــة، وظــل تحت عيــن ومراقبة الحاكم العباســي لمتابعة كل تحركاته وســكناته بدقة، وبين فترة وأخرى يفتش بيــت الإمام، حتى أن المتوكل في آخر أيام حكمه ألقى بالإمام ﷺ في غياهب الســجون، واستشهد ﷺ في زمن المعتز العباسي.

قال هاشم: كيف تصرف الإمام الهادي ﷺ في ظل هذه الظروف؟

قال الوالد: مــارس الإمــام ﷺ دوره وفقــاً للظــروف الصعبة التي عاشــها، من خــلال توجيه اصحابه وشــيعته على عدم ملاقاته شــخصياً، بــل أتخذ الوكلاء وتأســيس شــبكة الممثليــن له في شــتى البلــدان التي يقطنها الشــيعة، ليكونوا الواســطة فــي التواصل معهم، ويتــم ذلك عن طريق المكاتبة بواســطة الثقات من الشيعة، وأعتبر إن طاعة الوكيل هي طاعة له ﷺ .. وكان هذا الأســلوب من أفضل الأمور تمهيداً لغيبة الإمام المهدي ﷺ.

قالت فاطمة: كيف توفى الإمام، وكم كان عمره وقت شهادته؟

قال الوالد: بعـد أن ادرك العباسـيون إن للإمام الهـادي (عليه السلام) محبة كبيـرة ومقامـاً عالياً بيـن الناس، وفشـل كل محاولات تضيق الخناق عليه وسجنه وإبعاده عن شيعته .. قررت السلطة العباسية قتل الإمام (عليه السلام)، فاستشهد (عليه السلام) مسموماً، يوم الاثنين ٣ رجب سنة ٢٥٤ هجرية، وله من العمر ٤٢ سـنة، ومدة إمامتة ٣٤ عاماً بعد أن أوصى لأبنه الحسن العسكري (عليه السلام) بالإمامة والخلافة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .. ودفن في داره في مدينة سامراء بالعراق.

قال صادق: هل تشرف أسماعنا يا أبي بشئ من أقواله وحكمه؟

قال الوالد: نعم يا عزيزي صادق .. فمن أقوال الإمام الهادي (عليه السلام):

- (الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال).
- (الجهل والبخل أذم الأخلاق).
- (مخالطة الأشرار تدل على شرار من يخالطهم).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام علي الهادي (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام محمد الجواد (عليه السلام)

اسم الأم: سمانة المغربية

تاريخ الولادة: سنة ٢١٢ للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: ٤٢ سنة

مدة الإمامة: ٣٤ سنة

تاريخ الاستشهاد: سنة ٢٥٤ للهجرة

مكان الوفاة: سامراء - العراق

النور الثالث عشر

الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

الإمام (11)

جلس الأبناء الثلاثة حول والدهم، وهم في شــوق إلى سماع حديثه، وبعد أن فرغ من الصلاة والدعاء، أخذ يحدثهم قائلاً: بعد شهادة الإمام علي الهادي (عليه السلام) مســموماً، ســطع في ســماء الولاية نور سماوي آخر، تسلم مقاليد الإمامة من بعده، وهو ابنه الإمام العسكري (عليه السلام).

قال صادق: من الإمام العسكري يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام الحسن بن علي بن محمد بن الرضا (عليه السلام).

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السيدة: سليل النوبية، وتعرف أيضاً باسم حُديثة.

قال هاشم: متى ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: ولد الإمام العسكري عليه السلام في المدينة المنورة في ٨ من ربيع الآخرة سنة ٢٣٢ للهجرة.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته عليه السلام: أبو محمد.

قالت فاطمة: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام الحسن بن علي عليه السلام عدة ألقاب منها: العسكري، الزكي، الهادي، السراج، الصامت، وأشهر القابه (العسكري) وذلك لفرض السلطة العباسية الإقامة الجبرية عليه في سامراء، التي كانت يومها معسكراً للجند.

قال هاشم: ما صفات وخصال الإمام العسكري عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: كان عليه السلام كثير العبادة، وكثير الصيام، وكثير الإحسان، وكثير الصفح، بالإضافة إلى الورع والتقوى وكرم الأخلاق .. واشتهر بقوته وملاطفته الكلامية، حيث ينشد إليه كل من يجالسه لقوة شخصيته ورصانة

منطقه وبيان حجته، وكان ﷺ مفسراً للقرآن الكريم.

قال صادق: هل تخبرنا بلمحة سريعة عن نشأته ﷺ ؟

قال الوالد: تربى الإمام العسكري ﷺ في حجر أبيه الإمام الهادي ﷺ، ولم يفارقه في حله وترحاله، ولما بلغ الثانية من عمره، رافق أباه مع الأهل إلى سامراء بالعراق .. وقد تولى الإمامة بعد استشهاد والده عام ٢٥٤ للهجرة، وكان عمره ﷺ ٢٢ عاماً، وبعد سنة واحدة من إمامته ولد ابنه (المهدي المنتظر)، واستمرت إمامة العسكري ﷺ ٦ سنين، قضاها أما في السجون، وأما معزولاً عن الناس، ويرجع ذلك إلى شيوع خبر بأن مهدي هذه الأمة يخرج من صلب هذا الإمام ﷺ.

قالت فاطمة: من هم الحكام الذين عاصرهم الإمام العسكري ﷺ يا أبي؟

قال الوالد: لقد عاصر الإمام العسكري ﷺ من الحكام ثلاثة وهم:

١. المعتز.

٢. المهتدي.

٣. المعتمد.

قال هاشم: كيف تعاملت السلطات العباسية مع الإمام عليه السلام؟

قال الوالد: كان الإمام العسكري عليه السلام هدفاً لظلم السلطة وطغيانها، وبلغت درجة المضايقة والضغط على الإمام عليه السلام إلى الذروة، وقد سجن أكثر من مرة، ويعود ذلك إلى سببين:-

١. أن الشيعة تحولت إلى قوة منتشرة في العراق وفي العالم الإسلامي، وهي تعارض وتخالف الحكام العباسيين.

٢. كلما اقترب الوقت من عهد إمامة (المهدي المنتظر)، الذي سيتحقق على يديه العدل ويبيد الظالمين، شدد حكام الجور من ضغوطهم على الأئمة عليهم السلام.

وقد كان المعتمد العباسي بين فترة وأخرى يأمر بتفتيش بيت الإمام العسكري عليه السلام للتأكد من أن ولادة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تحققت أم لا.

قال صادق: ماهو أهم دور تاريخي قام به الإمام العسكري عليه السلام ؟

قال الوالد: عمل عليه السلام على التمهيد لولادة ابنه (المهدي الموعود) والحفاظ عليه، وتهيئة الناس لتقبل غيبته، وضرورة الانتقال بالشيعة من مرحلة الاتصال المباشر بالمعصوم

إلى مرحلة الاتصال غير المباشر، ومن الخطوات العملية التي أتخذها عليه السلام في ذلك:

- النـص على إمامة ابنـه (محمد)، وأنـه الوصي من بعده.
- اعلان ولادتـه، وحجبه عـن عامة النـاس وإظهاره للخاصة.
- اعطاء توجيهات بالتأكيد على الصبر وانتظار الفرج.
- اعتماد اسلوب (الوكلاء) في الاتصال مع الشيعة.

وقد كان الإمام العسـكري عليه السلام وقبله الإمام الهادي عليه السلام يمهدون الشـيعة لغيبـة الإمام المهـدي عجل الله فرجه الشريف ليعتادوا عليها.

قال هاشم: كيف توفى الإمام، وكم كان عمره وقت شهادته؟

قال الوالد: قررت السـلطة العباسـية التخلص من الإمام العسكري عليه السلام، فدسـت له السـم فـي طعامه، فاستشـهد عليه السلام يوم الجمعـة ٨ ربيع الأول من سـنة ٢٦٠ للهجـرة، وله من العمر ٢٨ سـنة .. وبعد أن تم تجهيز الجثمان الشريف، وتهيأ المعزون للصلاة، تقدم أخوه جعفر للصلاة، وإذا

بصبي يمسك بثوبه قائلاً: (تأخر يا عم، أنا أحق منك بالصلاة على أبي)، فتقدم الصبي وصلى، فعرف الناس جميعاً أن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قد ولد، وله من العمر ٥ سنوات، وبعد الصلاة ذهب عجل الله فرجه الشريف ودون أن يتمكن أحد من الإمساك به .. ثم دفن الإمام العسكري عليه السلام إلى جانب قبر أبيه الإمام الهادي عليه السلام في مدينة سامراء بالعراق.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شيئاً من أقواله وحكمه تشرف به أسماعنا ؟

قال الوالد: نعم يا عزيزتي فاطمة .. فمن أقوال الإمام العسكري عليه السلام:

- (جرأة الولد على والده في صغره، تدعوه إلى العقوق في كبره).
- (لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض).
- (ليس من الأدب إظهار الفرح عند الحزن).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً وقال: غدا نلتقي مع نور سماوي آخر بإذن الله.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

اسم الأب: الإمام علي الهادي (عليه السلام)

اسم الأم: سليل النوبية

تاريخ الولادة: سنة **٢٣٢** للهجرة

مكان الولادة: المدينة المنورة

عمره الشريف: **٢٨** سنة

مدة الإمامة: **٦** سنوات

تاريخ الاستشهاد: سنة **٢٦٠** للهجرة

مكان الوفاة: سامراء - العراق

النور الرابع عشر

محمد بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

الإمام (١٢)

بعـد ما فرغ الوالد من الصلاة والدعاء، جاء أبناؤه الثلاثة وجلسـوا محيطين به، فأخذ يحدثهم قائلاً: بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام مسـموماً، سـطع في سماء الكون نور سـماوي آخر، تسلم مقاليد الإمامة من بعده، وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

قال صادق: من هو الإمام المهدي يا أبي؟

قال الوالد: هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام.

قالت فاطمة: ومن أمه يا أبي؟

قال الوالد: أمه السـيدة: مليكة بنت يشـوع بن قيصـر ملك الروم،

والمشهورة باسم (نرجس) .. وينتهي نسبها من جهة الأم إلى شمعون الصفا أحد حواريي النبي عيسى عليه السلام.

قال هاشم: متى ولد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام يا أبي؟

قال الوالد: حلت ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة، فطلب الإمام العسكري عليه السلام من عمته حكيمة أن ترعى (نرجس) في تلك الليلة، وقد شاءت العناية الإلهية أن تكون هذه الليلة المباركة، هي الليلة الموعودة لولادة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .. والتي يحتفل ويبتهج فيها الشيعة كل عام.

قال صادق: ما كنيته يا أبي؟

قال الوالد: كنيته هي كنية جده رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو القاسم.

قالت فاطمة: وما لقبه يا أبي؟

قال الوالد: للإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ألقاب عديدة منها: المهدي، القائم، المنتظر، الحجة، صاحب العصر والزمان، صاحب الأمر، بقية الله، الموعود .. وغيرها كثير.

قال هاشم: هل هناك دليل من القرآن والسنة يشير إلى المهدي ﷻ؟

قال الوالد: جذور الاعتقاد بالمهدوية تنطلق من كتاب الله والسنة الشريفة، وقد تطرق القرآن إلى ذلك بإشارات عديدة منها:

- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة النور: آية ٥٥).
- ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (سورة الأنبياء: آية ١٠٥).
- ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (سورة القصص: آية ٥).

وكذلك السنة الشريفة ذكرت أحاديث كثيرة في ذلك منها: عن رسول الله ﷺ قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جورا).

قال صادق: هل تخبرنا يا أبي بلمحة سريعة عن نشأة الإمام المهدي ﷻ؟

قال الوالد: تربى الإمام المهدي ﷻ مع والده الإمام العسكري ﵇

٥ سنوات، ولم يكن يظهر إلا للخاصة من أصحاب أبيه، لأن السلطة العباسية كانت تترصد المولود الجديد لقتله .. وبعد استشهاد والده سنة ٢٦٠ للهجرة، وما أن انتهى من الصلاة على الجنازة، حتى اختفى عن اعين السلطة، وبدأت مسـيرة إمامته ﷺ، وقد قسـم الشيعة عهده إلى ٣ أقسـام هي: الغيبة الصغرى، والغيبة الكبرى، وعصر الظهور.

قالت فاطمة: هل توضح لنا يا أبي موجز عن فترة الغيبة الصغرى؟

قال الوالد: بدأت الغيبة الصغرى عام ٢٦٠ للهجرة، واستمرت قرابة ٧٠ سـنة حتى عام ٣٢٩ هجري .. وفـي هذه الفترة لم يطلـع على مكانـه إلا خاصـة مواليـه، وكان الإمام ﷺ يتصل مع شيعته من خلال وكلاء عينهم يشكلون حلقة وصل، وكانت وسيلة المراسلة والمكاتبة هي الشائعة في الاتصال .. وكان هدفها تهيئة المؤمنين للغيبة الكبرى .. والوكلاء أو السفراء في هذه الفترة هم:

١. عثمان بن سعيد العمري.
٢. محمد بن عثمان العمري.
٣. الحسين بن روح النوبختي.

٤. علي بن محمد السمري.

وبوفاة السفير الرابع انتهت الغيبة الأولى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

قال هاشم: هل تشرح لنا يا أبي معنى الغيبة الكبرى؟

قال الوالد: إن الأصل والقاعدة أن يكون الإمام حاضراً بين الناس، يدير الأمور ويحقق الأهداف، ولكن ظروف وأسباب خاصة أدت إلى أن يغيب الإمام عن شيعته ومواليه، وذلك لحكمة إلهية.

فمنذ نهاية الغيبة الصغرى عام ٣٢٩ هجري بدأت الغيبة الكبرى، والتي انقطع فيها نظام السفارة أو النيابة الخاصة ولم يكن هناك اتصال مباشر او غير مباشر مع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وبدأت مرحلة جديدة هي مرحلة النيابة العامة (أي: الرجوع إلى الفقهاء ومراجع الدين العظام)، وستمتد الغيبة الكبرى حتى يأذن الله تعالى له بالظهور ويقيم دولة العدل الإلهي.

قال صادق: هل تعطينا يا أبي صورة موجزة عن عصر الظهور؟

قال الوالد: ليس هناك توقيت لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولكن

الروايات ذكرت أنه سـيخرج في مكـة المكرمة يوم ١٠ محرم في سـنة فردية، وهناك بعـض العلامات لابد من وقوعها قبل قيامه وهي:

١. خروج السفياني (الشام) في شهر رجب.
٢. خروج اليماني (اليمن) في شهر رجب.
٣. نداء جبرائيل (من السماء) في شهر رمضان.
٤. قتـل النفس الزكيـة (مكة المكرمة) في شـهر ذي الحجة.
٥. خسف البيداء (بين مكة والمدينة).

عندمـا يظهر إمامنا المهدي روحي فداه، سـوف يحكم كل الكرة الأرضية، وستخضع له جميع الدول والشعوب، وسينشر التوحيد والعدل في كافة ارجاء العالم، وتعيش البشـرية في عصره الميمون مرحلة السـعادة والرفاة، ويتحقق على يديه وعد الله.

قال هاشم: ما هي آداب العلاقة نحو الإمام المهدي عليه السلام؟

قال الوالد: لا بـد من مراعاة جملـة من آداب العلاقــة مع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والارتباط به، ونلخص ذلك في عدة أمور:

١. الثبات على الدين الإسلامي، وولاية أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾.
٢. معرفة الإمام حق المعرفة، وإنه إمام مفترض الطاعة.
٣. الرجوع إلى نوابه (مراجع التقليد) في الاحكام الشرعية.
٤. العمل على تهيئة الأرضية المناسبة لظهوره.
٥. ذكر فضائل الإمام وإشاعتها بين الناس.
٦. إهداء ثواب الاعمال العبادية المستحبة له.
٧. الدعاء له بتعجيل الفرج.

وهناك الكثير من هذه الآداب ذكرت في الكتب المختصة، ولكن مما يجدر الاشارة: أنها تفترض العلاقة مع شخص محدد بعينه، موجود ويعيش بيننا، وقد نراه ولا نعرفه، وهو الإمام محمد بن الحسن العسكري ﴿عليه السلام﴾ .. ندعوا الله أن يعجل فرجه ويسهل مخرجه ويجعلنا من أنصاره والدعاة إلى سبيله.

قالت فاطمة: اذكر لنا يا أبي شيئاً من أقواله وحكمه تشرف به أسماعنا ؟

قال الوالد: نعم يا عزيزتي فاطمة .. فمن أقوال الإمام المهدي عليه السلام:

- (أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه).
- (أما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب).
- (ألا فمن أدعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر).

سكت الوالد عن الحديث قليلاً، ثم قال: هذه موجز سريع ومختصر مفيد عن الأنوار السماوية التي بعثها الله رحمة للعالمين.

البطاقة التعريفية



الاسم: الإمام محمد المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

اسم الأب: الإمام الحسن العسكري عليه السلام

اسم الأم: السيدة مليكة (نرجس)

تاريخ الولادة: **١٥** شعبان **٢٥٥** هجرية

مكان الولادة: سامراء - العراق

عمره الشريف: حي يرزق

الغيبة الصغرى: **٦٩** سنة

الغيبة الكبرى: بدأت عام **٣٢٩** هجرية

مكان الظهور: مكة المكرمة

مسك الختام

معرفة أهل البيت عليهم السلام وولايتهم تعتبر أساس وركيزة البنية الإيمانية والعقائدية للمؤمن، فهم مصابيح الهدى وسفن النجاة، وهم النموذج الكامل والميزان السليم، وإتباعهم يوجب النجاة .. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نتخذهم قدوة لنا: ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (سورة الأنعام: آية ٩٠).

لقد سجلنا في هذه الكتاب إشراقات من حياة المعصومين وسيرتهم العطرة، وعرضناها بطريقة مبسطة ومختصرة، حتى يغترف من نهر مكارم أخلاقهم الدروس والعبر، ويتأثر بهم المؤمن كأسوة وقدوة حقيقية ترشده إلى الصراط المستقيم، فهم المدرسة التي تقدم نماذج واقعية عن المبادئ والقيم، فقد قضى أهل البيت عليهم السلام كل لحظة من لحظات حياتهم في طاعة الله، وكانوا على يقين بأن الثمن هو الجنة .. لذا يفترض أن نتأثر بهم وننهل من مضمون كمالهم، وأن نجعل من حياة هؤلاء الأنوار السماوية قدوة في حياتنا، ونجعل مسيرة حياتهم

خريطة أمامنا، ونحذو حذوهم ونعمل بهداهم.

نرجوا أن تكون هذه الصفحات نافعة، وأن تساهم في معرفة سيرة أهل البيــت ﭺ الوضاءة وحياتهم الشــريفة ونهجهم المبــارك، والذي يشــكل مدخلاً للاقتداء بهم ﭺ .. ونســأل الله تبــارك وتعالى أن يجعل عملنا مقبولاً، وأن يحشرنا في زمرة محمد وآله الاطهار.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر

- القرآن الكريم.
- الارشـــاد في معرفة حجج الله على العبـــاد (مجلدين)، محمد بن النعمان العبكري (الشيخ المفيد) - تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
- أعلام الورى بأعلام الهدى - أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٩هـ.
- المعصومون الأربعة عشـــر - الســـيد محمد الحسيني الشيرازي، مركز الجواد للنشر ، قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
- روائع من حياة الأئمة عليهم السلام - علي محمد علي دخيل، دار المرتضى بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- دروس تمهيديـــة في ســـيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمـــة المعصومين عليهم السلام- جمعية المعارف الإســـلامية - مركز نون للتأليف، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ.

- سلسلة المناهج التربوية، العقائد (٤كتب) - مركز الأمير الثقافي، العراق، النجف الأشرف، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
- سلسلة القادة الأبرار (١٤ كتاب) – الدار الإسلامية، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
- سلسلة قصصية عن حياة المعصومين عليهم السلام – قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة العباسية المقدسة، إصدار ١٤٣٧هـ.
- سلسلة منهاج الهدى للسيرة – مركز الهدى للتعليم والتنمية البشرية (٩ كتب)، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

المحتويات

أمام ذلك المعين الذي لا ينضب من عذب الحكم وروائع الكلم لأهل البيت ﷺ والذي تعتبر بحق منهج حياة ترفد الشخصية الإيمانية بما ينمي أفق الفكر ودرب العمل .. ففي وقت نجد من يحيا التيه والضياع لافتقاد السفينة الموصلة إلى بر الأمان، فمن ينعم بالقدوة الحسنة التي جسدت المبادئ والقيم فكانت صنو الحق والهداية، ليس كمن يتخبط بين دياجير الدروب.

محمد الساده

أنوار سماوية ... مقتطفات وروائع من تاريخ أهل البيت ﷺ

أطياف للنشر والتوزيع
Atiyaf For Pub. & Dist.
المملكة العربية السعودية - القطيف - تلفاكس: 00966138549545
atyaf.qatif@gmail.com